إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

Plastic surgery addiction and its relation to self-concept among some women in Medina

إعداد

وئام الحسن الشيخ الشريف

Weaam AL Hassan AL Sharif

ماجستير في الإرشاد النفسي التربوي من جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

د. أحمد سعيد عبد العزيز صالح

Dr. Ahmed Saeed Abdel Aziz Saleh

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة المشارك بجامعة طيبة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338256

استلام البحث ٨/ ١١ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٥/ ١١ / ٢٠٢٣

الشريف، وئام الحسن الشيخ و صالح، أحمد سعيد عبد العزيز (٢٠٢٤). إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٤٠١ – ٤٤٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ، وكذلك الكشف عن مستوى إدمان عمليات التجميل لديهن بحسب عدد من المتغيرات هي: العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، وقد طُبق هذا البحث على عينة مكونة من (٢٩٢) سيدة ممن خضعن لعمليات تجميلية باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وللتوصل لنتائج البحث تم استخدام مقياسي إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات من(إعداد الباحثة)، وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية سالبة داله إحصائياً بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لكلٍ من المقياسين، فكلما ارتفع مفهوم الذات لدى السيدة كلما قل توجهها لعمليات التجميل، وبالتالي ابتعادها عن الوقوع في إدمان عمليات التجميل والعكس صحيح. كما كشفت النتائج عن وجود فروق في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والذي يُعزي لمتغيرات العمر الزمني، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، لصالح العمر الأكبر، والمستوى التعليمي الأعلى، ولصالح المتزوجات، والمستويات المادية الأعلى.

الكلمات المفتاحية: إدمان عمليات التجميل، مفهوم الذات، سيدات، المدينة المنورة.

Abstract:

This research aims to identify the relationship between plastic surgery addiction and self-concept among women who have undergone these surgeries in Al-Madinah region in Saudi Arabia، and reveals the level of addiction to these surgeries according to numbers of variables: age، education، financial and marital status، This research was used the relational descriptive approach، and applied to a sample of (292) women who have undergone cosmetic surgeries، They were chosen randomly، The researcher used the plastic surgery addiction scale and the self-concept scale prepared by herself to reach this study's results، The research results revealed a significant negative correlation between the total score and the sub-dimensions for both the plastic surgery addiction scale and the self-concept

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

scale. The higher the woman's self-concept، the less she goes for cosmetic surgery، thus staying away from being addicted to plastic surgeries and vice versa، The results also revealed that there are differences in women undergoing plastic surgeries، attributed to the age variable in favor of older age، education status variable in favor of higher education، marital status variable in favor of married women، and financial status variable in favor of higher financial status.

Keywords: Plastic surgery addiction، self-concept، ladies، Medina

مقدمة:

عندما يولد الفرد يولد وهو مجرد من الخبرات الشخصية، وباستمرار عملية النمو تتكون لديه نظرة خاصة نحو مفهومه لذاته Self-Concept تشمل مختلف جوانب شخصيته الاجتماعية والجسمية والعقلية والانفعالية وما تحتويه من أفكار ومعتقدات ومشاعر وإدراكات (عبد الفتاح، ٢٠١٩).

وبحسب كارل روجرز فإن مفهوم الذات يتكون من ثلاث مكونات هي: صورة الذات، تقدير الذات، والذات المثالية، فنجد لكل فرد تصوراً معيناً عن ذاته قد لا يعكس التصور الواقعي لصورته الذاتية. وعدم تطابق تصور الفرد عن ذاته مع الذات المثالية التي يطمح لها يؤثر على تقييمه لذاته (سول ماكلاود، د. ت.).

ويحتل المظهر الخارجي والصورة الخارجية للجسم أهمية بالغة بالنسبة للفرد، بل ويلعب دوراً أساسياً في حياته من مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية، وفي علاقاته مع نفسه ومع من حوله، فبالاهتمام بالجمال والمظهر الخارجي يتحقق الاتزان الانفعالي والوجداني للفرد وتزداد ثقته بنفسه ويرضى عن ذاته بإظهار نفسه بطريقة تتماشى مع معايير الصورة المثالية لمجتمعه (الخولي، ١٩٩٦).

ومن المعروف بأن الأنثى دائما ما تهتم وتحرص على الظهور بمظهر جميل ولافت أمام الأخرين بشكل أكبر من الرجل، فالمظهر الخارجي لها يعتبر حاجة ملحة، حيث تعتقد غالباً بأن تقييم الآخرين لها ونظرتهم إليها تعتمد وبشكل كبير على الشكل الخارجي لها، فصورة الجسم والمظهر الذي تظهر به أمام الناس يمثلان عاملاً أساسياً يحمل أهمية كبيرة في حياة الأنثى وطبيعة علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين (خطاب، ٢٠١٨).

والصورة السلبية للجسم لدى الأنثى ترتبط بانفعالات مختلفة كالغضب والخجل وانخفاض تقدير الذات، ولذلك نجدها تعاني من آثار سلبية على نفسيتها وعلاقاتها مع الآخرين وتفاعلاتها الاجتماعية وانخفاض للأدوار الوظيفية وتشتت للانتباه وضغط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شديد يؤثر على التفاعل الاجتماعي الناجح نتيجة عدم الرضا عن صورة جسدها لأي سبب كان سواء للتغيرات الجسمية أو التقدم في السن أو المرض أو التشوهات أو غيرها (البناء، ومراد، عبد الخالق، ٢٠٠٦).

وعليه تلجأ السيدات لعمليات التجميل بشكل أكبر من الرجال لأن رضا السيدة عن مظهرها الخارجي وصورة جسدها ينعكس بشكل مباشر على الجانب الإدراكي لديها ومن ثم على تقييمها لذاتها، وهذا ما أثبتته إحصائيات عام ٢٠١٩م للجمعية الدولية للجراحة التجميلية The International Society of Aesthetic Plastic Surgery (ISAPS) بنسبة 87.4% لصالح الإناث في إجراء العمليات التجميلية.

وبما أننا نعيش في عصر أصبح فيه جمال المظهر هاجساً لدى البشر، ازداد الاهتمام بالجمال وبعمليات التجميل الـ Cosmetics Surgery، وهي العمليات الاختيارية التي يتم من خلالها تغيير أو تحسين جزء من الوجه أو الجسم بدون دواعي صحية أو طبية، وإنما لملاحقة موضة معينة منتشرة، أو ممثلة بحد ذاتها، أو لمواجهة بعض علامات التقدم في السن، أو لأسباب نفسية مختلفة كالبحث عن الثقة في النفس، وتقبل الذات، والحفاظ على الجمال والشباب بشكل دائم، وغيرها من الأسباب التي أدت لانتشار هذا النوع من العمليات بشكل كبير بين الجنسين وبخاصة النساء ومن مختلف الفئات العمرية في العالم العربي، وفي المملكة العربية السعودية على وجه التحديد (أبو الحديد، ٢٠١٨).

ومن المعروف بأن الولايات المتحدة الامريكية تتصدر دول العالم في هذا النوع من العمليات، تليها البرازيل، حيث أُجريت في هاتين الدولتين ٤،٢٨% من إجمالي العمليات التجميلية التي تمت في أرجاء العالم بحسب إحصائيات عام ٢٠١٩م للجمعية الدولية للجراحة التجميلية (ISAPS). كما سجل العالم العربي نسب عالية في إجراء العمليات التجميلية في سابق الأعوام، فلبنان على سبيل المثال حصلت على معدل نمو عالي بلغ ٢٠% سنوياً، وهو من أعلى معدلات النمو العالمية في إجراء العمليات التجميلية، فأقل مراكز التجميل في لبنان يُجري من (١٢٠) إلى (١٥٠) عملية شهرياً (الموسى، ٢٠١٨).

أما في المملكة العربية السعودية-محل البحث الحالي- فيُلاحظ وبشكل لافت انتشار عيادات التجميل وكثرة المقبلين عليها، حتى أن المملكة العربية السعودية أحتلت المركز الـ(٢٩) عالمياً في عدد أطباء التجميل حيث بلغت نسبتهم ٦% من إجمالي عدد الأطباء بناءً على القائمة التي نشرتها الجمعية الدولية للجراحة التجميلية في عام ٢٠١٩م. ويؤكد ذلك ما ذكره السميري (٢٠١٩) عن إحصائيات وزارة الصحة حول عمليات التجميل للأعوام السابقة، حيث بلغت (١٣٤) ألف عملية تجميلية خلال الأعوام من ٢٠١٧م وحتى ٢٠١٨ م بمعدل (١٢٢) عملية في اليوم الواحد، وتستحوذ العاصمة الرياض على ٧٠% من حجم هذه العمليات، وتأتي بعدها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مدينة جدة بـ ٢٥%، والمنطقة الشرقية بـ ٥% (الموسى، ٢٠١٨). أما في عام ٢٠١٩م وحده فقط تم إجراء (٤٤٦٩٢) عملية تجميلية مسجلة في الدليل الإحصائي لوزارة الصحة لعام ٢٠١٩م.

إجراء العمليات التجميلية لمرة واحدة ولهدف محدد لا يعتبر مشكلة في حد ذاته، وانما تكمن المشكلة في تحول هذا الأمر وخروجه عن السيطرة من خلال ما يعرف بالإدمان السلوكي Behavioral Addictions، وهو الإدمان والتعود على فعل نمط سلوكي محدد (غير مادي)، كإدمان العمليات التجميلية (بوكراع، ٢٠٢٠).

فالإدمان السلوكي هو سلوك قهري يمكن ربطه بالعديد من حالات الصحة النفسية أو العقلية، وفيه ينخرط الفرد بصورة متكررة في سلوك ما بشكل خاص حتى ولو كان ذلك السلوك سلوكاً مدمرًا (Smith،2018).

ومن تلك السلوكيات تكرار إجراء العمليات التجميلية بالرغم من المخاطر الكبيرة التي تترتب عليها كأي إجراء جراحي آخر في الجلد أو الأعصاب أو الأنسجة العضلية وغيرها، وغالباً لا تحقق تلك العمليات للمصابات بإدمان عمليات التجميل رضاً نفسياً دائماً، بل ربما تجعل حالهم أسوأ (طبيب العرب، ٢٠٠٩)؛ لأسباب متعددة قد يكون منها انعدام الأمان النفسي، أو التدني في الشعور بالثقة بالنفس، وعدم الرضا عن الذات، فتسعى السيدة هنا لتحقيق صورة غير صحيحة للجمال، فعملية واحدة في هذه الحالة لا تشعرها بالرضا والاكتفاء، فيتحول الأمر إلى هوس مستمر بتعديل الجسم والوجه، قد يتطور لاضطراب نفسي خطير من نوع اضطراب تشوه الجسم Dysmorphic Disorder Body (BDD) (عبدالرزاق، ٢٠١٩).

وبالتالي نجد بأن الإدمان لا يقتصر فقط على التدخين وتعاطي المواد الكيميائية، بل يمتد كذلك للعديد من السلوكيات الأخرى (Middlegate،2020) وما يهمنا منها في هذا البحث هو إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction.

في مجتمعنا اليوم من الممكن أن تحب السيدة تعديل بعض الأشياء التي لا تعجبها في مظهرها لزيادة ثقتها بنفسها، فتبحث عن تدخل تجميلي كحقن البوتوكس، أو تدخل جراحي لمرة واحدة كشفط الدهون أو تجميل الأنف أو غيرها. من السيدات من قد تشعر بالاكتفاء والرضا عن الذات بهذا الاجراء، بينما منهن من قد لا تقف عند هذا الحد وتستمر فيصبح الأمر هوساً أو إدماناً لعدم الوصول لصورة الكمال التي تحلم بها (Hilliard،2018).

وبالتالي تسعى بشكل مستمر للكمال من خلال الجراحة التجميلية، وهو ما يعرف بإدمان عمليات التجميل والذي له العديد من العواقب على الصحة الجسدية والنفسية (Middlegate،2020).

ومن خلال ما سبق ونظراً لندرة الدراسات والأبحاث الأجنبية و العربية في موضوع إدمان عمليات التجميل من الجانب النفسي، وأسبقية البحث عن هذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموضوع في مجتمع الدراسة الحالي المدينة المنورة ويؤكد على ذلك الملحق (١)، ونظراً لأهمية مفهوم الذات ومكوناته كمتغير أساسي لفهم الفرد بشكل عام، وسلوكه بشكل خاص، ولارتباط عمل المرشد النفسي الوثيق بهذا المجال، ودوره الكبير في الكشف عن هذا النوع من الحالات وإرشاده للحد من الأثار السلبية التي تترتب عليه، حرصت الباحثة على تناول موضوع إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لعدد من المتغيرات كـ(الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي).

مشكلة البحث:

يشهد العالم حالياً ارتفاعاً غير مسبوق في لجوء السيدات للمجال الطبي، ولعمليات التجميل على وجه الخصوص، كحل سريع يسمح للسيدة بالتعديل على مظهرها الخارجي بهدف التعديل البسيط، أو كما في العديد من الحالات-محل الدراسة الحالية-التي تتطلع للوصول للنموذج المثالي الذي تحلم به السيدة، متجاوزةً بذلك الموروث لديها من صفات جينية من الوالدين (Suissa،2008).

وقد بحثت العديد من الدراسات في العوامل التي تدفع السيدات نحو اللجوء لهذا النوع من العمليات كدراسة الموسى (٢٠١٨)، والتي اعتبرت الرغبة في التقبل من الآخرين والشعور بالتميز والجمال، والاهتمام بالموضة العالمية، والتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام، والمشاهير، وتعدد مرات الحمل والإنجاب، والرغبة في الزواج سواء كان للمرأة العزباء أو المطلقة، والخوف من نظرة الزوج للمرأة وخيانته لها، والتقدم في السن، وعدم الرضا عن الذات وغيرها من أهم تلك العوامل أو المسببات.

وبالتالي فإن تكرار إجراء هذا النوع من العمليات هو ما قد يوقع السيدة في شباك إدمان العمليات التجميلية نتيجة للصورة السلبية عن جسدها وذاتها، وبالتالي الوقوع في مخاطر نفسية وجسدية كانت في غنى عنها، فالأفراد الذين يعانون من صورة سلبية عن أجسادهم دائماً ما ينظرون لأنفسهم بشكل مَرضي، ويعانون من عدم الرضا عنها بشكل دائم (العبدالله، ٢٠١٣).

وانطلاقاً من أهداف البحث العلمي في مجال علم النفس لدراسة السلوكيات الانسانية وضبطها والتنبؤ بها، ومن خلال التوصيات التي توصلت لها العديد من الدراسات والابحاث كتوصية لدراسة كيم يونج (Kim Young،2014)، التي أوصت بالوقاية المبكرة من الجراحات التجميلية، وضرورة ضبطها والتوجه للجراحة التجميلية الآمنة عند الضرورة لمنع إدمان عمليات التجميل، وتوصية دراسة الرفاعي (٢٠١٨) بالتركيز في إجراء البحوث على العوامل أو الدوافع التي تقف خلف إجراء عمليات التجميل وترتبط بها، والآثار المترتبة عليها، ودراسة جودة (٢٠٢٠) التي نادت بالمزيد من الدراسات المسحية والنوعية والتجريبية فيما يتعلق بعمليات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التجميل، قررت الباحثة من خلال هذا البحث دراسة علاقة إدمان عمليات التجميل بأهم مكونات الشخصية الانسانية وهو مفهوم الذات تبعاً لعدد من المتغيرات كـ(العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي). فهل هناك علاقة بين هذا النوع من الإدمان ومفهوم الذات؟

فمما سبق ولأهمية هذا الموضوع في مجال الباحثة كمرشدة نفسية تربوية لكل أنثى في نطاق عملها، نجد أن مشكلة البحث الحالية تكمن في الكشف عن إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

وعليه يُجيب البحث الحالي على التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟
٢- هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟
٣- هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؟
٤- هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟
٥- هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

أهداف البحث:

١- الكشف عن العلاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.
٢- التعرف على الفروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.
٣- التعرف على الفروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.
٤- التعرف على الفروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية.
٥- التعرف على الفروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١- قد يثري البحث الحالي الميدان المعرفي في علم النفس فيما يتعلق بإدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات، حيث يعد موضوع إدمان عمليات التجميل أحد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفاهيم الهامة التي تحتاج لتسليط الضوء عليها وعلى المتغيرات الأخرى التي ترتبط بها، لما لها من آثار كبيرة على توافق الفرد خاصة لدى السيدات.

٢- قد يساعد البحث الحالي في تعميق الفهم للأسباب الكامنة وراء إدمان السيدات على عمليات التجميل، نظراً لشُح تناول الدراسات والأبحاث لإدمان عمليات التجميل في الدراسات العربية والأجنبية في الميدان النفسي-على حد علم الباحثة- ولاسيما وفق المتغيرات موضع البحث الحالي (إدمان عمليات التجميل، مفهوم الذات) وحدود البحث البشرية والمكانية.

٣- قد يلفت هذا البحث انتباه المختصين والباحثين في المجال النفسي؛ لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث نحو مشكلة واقعية وحيوية تتنامى بشكل متسارع لفئة مهمة من أفراد المجتمع، تسير في طريق خطر قد يؤدي بها للوفاة لا قدر الله؛ نتيجة لمضاعفات فشل أحد العمليات، خاصة في ضوء الازدياد الملحوظ في الاقبال على إجراء عمليات التجميل.

الأهمية التطبيقية:

١- قد تسهم النتائج التي يتوصل لها هذا البحث في معرفة الأسباب الكامنة وراء إدمان عمليات التجميل-ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- مما يساعد على الفهم الأعمق لهذا النوع من الإدمان، وبالتالي البحث عن العلاج المناسب لمن يعانون منه.

٢- أن التوصل لمعلومات عن مدى العلاقة أو الفروق بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات من خلال هذا البحث قد يساعد المعالجين والمرشدين ومن في حكمهم على علاج المشكلة أو الحد منها ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي، من خلال تنفيذ خطط وبرامج إرشادية معينه.

٣- قد تساعد نتائج البحث الحالي المرشدين وأهل الاختصاص ومن في حكمهم على اكتشاف الاستعداد الكامن لدى الأفراد -ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- لإدمان عمليات التجميل تبعاً لمؤشرات مختلفة.

٤- قد تستخدم نتائج وتوصيات البحث الحالي في تصميم برامج إرشادية توعوية وقائية (تدخل مبكر) -ضمن الحدود المكانية والبشرية الموضوعة للبحث الحالي- من قبل المرشدين والمربين والمهتمين في التوعية الصحية ومن في حكمهم، لخفض نسبة الإقبال على إجراء عمليات التجميل دون ضرورة مُلحة.

مصطلحات البحث:

إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction:

- **إدمان عمليات التجميل لغةً:**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إدمان: مصدر أدمن، وأدمن الشيء: أدام فعله ولازمه ولم يقلع عنه، داوم عليه وواظب.
- عمليات: جمع عملية، وهي اسم مؤنث منسوب إلى عَمَل.
- التجميل: لغوياً مشتق من الفعل جمَل، ومنها الجيم، والميم، واللام أصلان، وله معنيان أحدهما: تجمع وعِظم الخلق، أما المعنى الآخر حسن وهو ضد القبح (أبو الحسين، ٢٠٠٩).

- **إدمان عمليات التجميل اصطلاحاً:**

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات التي تصف عمليات التجميل حيث تبنت منها الباحثة تعريف عمرو (١٩٨٥) الذي وصف عمليات التجميل بأنها "عمليات جراحية صغيرة أو كبيرة، يراد منها: إما علاج عيوب خَلْقية، تتسبب في إيلام صاحبها، بدنياً أو نفسياً. وإما تحسين شيء في الخِلقة بحثاً عن جوانب من الجمال أكثر مما هو موجود"(عمرو، ١٩٨٥، ٤٥٤). ويهتم البحث الحالي هنا بالعمليات التحسينية وليست العلاجية.

بينما تُعرف الباحثة إدمان عمليات التجميل بأنه أحد أنواع الاضطرابات السلوكية التي تصيب الفرد، وتدفعه باستمرار لتعديل مظهره بإجراء العمليات التجميلية باعتبارها تجربة مثيرة تؤدي للشعور بالراحة والاستقرار النفسي المؤقت، بالرغم من المخاطر الكبيرة التي قد تترتب على هذه العمليات.

- **إدمان عمليات التجميل إجرائياً:**

تُعرف الباحثة إدمان عمليات التجميل إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها السيدة من ضمن أفراد العينة من خلال استجابتها على استبيان إدمان عمليات التجميل المستخدم في هذا البحث (من إعداد الباحثة).

مفهوم الذات Self-Concept:

- **مفهوم الذات لغةً:**

لم يرد معنى محدد لـ(مفهوم الذات) ككل في معاجم اللغة-على حد علم الباحثة-، وإنما وردت كلمة مفهوم بشكل منفصل عن الذات بمعنى: اسم مفعول من فَهِمَ، وتعني مجموع الصفات والخصائص الموضِحة لمعنى كُلِّيّ. أما الذات فتعني حقيقة الشيء نفسه وخاصيته وجوهره، فقد قال تعالى: **{إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}** (الملك: ١٣) (القاضي، ٢٠٠٩).

- **مفهوم الذات اصطلاحاً:**

بالرغم من تعذر وصول الباحثة للمعنى اللغوي لـ(مفهوم الذات) إلا أنها لاحظت وفرة في التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الذات للعديد من الأسباب، منها تعدد النظريات المفسرة لمفهوم الذات، ومن هذه التعريفات" أن مفهوم الذات هو مفهوم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

افتراضي يتضمن مجموع الآراء والأفكار والاتجاهات والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه، وتعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية واجتماعية، وهي تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره مفهوماً لذاته، كما يتضمن أحكام الفرد للعلاقات البيئية المختلفة والمحيطة به من خلال علاقته بها وتكيفه مع مقتضياتها"(الفار، ٢٠١٦، ٢٦).

كما يُعرف حامد زهران (١٩٨٠) مفهوم الذات على أنه تكوين معرفي مُتعلم ومُنظم لكل من التصورات والمدركات الشعورية وكذلك التقييمات التي ترتبط بالذات، يعمل الفرد على بلورتها واعتبارها تعريفاً لذاته من الناحية النفسية، ويتكون هذا المفهوم من الأفكار الذاتية المنسقة والمحددة لأبعاد الفرد، بالإضافة للعناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية.

وتُعرف الباحثة مفهوم الذات بحسب وجهة نظرها على أنه مفهوم عام مُتعلم يكتسبه الفرد نتيجة لعلاقاته مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة المحيطة به وكنتيجة تراكمية لخبراته المختلفة ويشتمل على أفكار الفرد ومعتقداته وسماته الشخصية وكل ما يُدركه عن نفسه روحياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً كعلاقاته وإمكانياته وقدراته ومشاعره وشكله وما يعتقده بشأن نظرة الآخرين له كما أنه كمفهوم قابل للتشكيل وللتقويم والتعديل.

- **مفهوم الذات إجرائياً:**

تُعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها السيدة من ضمن أفراد العينة من خلال استجابتها على مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذا البحث (من إعداد الباحثة).

حدود البحث:

- الحدود المكانية: تقع الحدود المكانية للبحث الحالي ضمن نطاق المدينة المنورة.
- الحدود الزمانية: الحدود الزمانية التي تم تطبيق إجراءات البحث خلالها فتتمثل في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م،
- الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية في البحث على بعض السيدات في المدينة المنورة ممن أجرين عمليات تجميل أكثر من مرة.

أما فيما يتعلق بالنتائج التي توصل لها هذا البحث وإمكانية الاستفادة منها فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحدود البحث الحالي المختلفة، وبصدق استجابات أفراد العينة على أدوات البحث، وبالموضوع الذي تمت دراسته وهو إدمان عمليات التجميل وعلاقته بمفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإطار النظري:

المحور الأول: مفهوم الذات Self-Concept

يعتبر مفهوم الذات أحد أهم الأبعاد في شخصية الفرد والذي يترتب عليه الكثير من سلوكياته وتصرفاته، فالأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه تلعب دوراً مهماً في تحديد سلوكياته وتوجيهها، فمفهوم الذات يعتبر قوة تدفع سلوكيات الأفراد (عامر، ٢٠١٨).

فإذا كانت الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه إيجابية سيشعر بالرضا عن نفسه، وبالتالي ستنعكس تلك الفكرة على تعامله مع الآخرين مما يدفعه للتوافق معهم، أما إذا اتسمت تلك الأفكار بالسلبية فلن يتقبل الفرد نفسه ولن يشعر بالرضا نحوها، ولا نستطيع دراسة الشخصيات الإنسانية بمختلف جوانبها السوي منها أو المنحرف وفهم تلك الشخصيات بمعزل عن التعرض للفرد كوحدة متكاملة وهو ما يتمثل في مفهوم الذات (الفار، ٢٠١٦).

وينعكس مفهوم الذات على التقدير والاحترام من الفرد لذاته، وقدرته على تحقيق تلك الذات، بالإضافة لانعكاسه على سلوكياته بصورة إيجابية أو سلبية، ومدى تمتعه بالتوافق النفسي والصحة النفسية، فمفهوم الذات الإيجابي يعد من أهم المؤشرات على الصحة النفسية للأفراد (عبد العلي، ٢٠٠٣).

لمحة عن تطور مفهوم الذات:

مفهوم الذات لم يكن بمعزل عن النمو الفلسفي والديني على مر التاريخ، فقد تحدث عنه عدد من العلماء والفلاسفة والمفكرون كأرسطو، وسقراط، والفلاسفة اليونانيون، ثم تناوله المفكرون العرب أيضاً، كابن سينا الذي عَرَّف مفهوم الذات بالصورة المعرفية للنفس البشرية (عبد العلي، ٢٠٠٣)، كما يتناوله العلماء والباحثون في علم النفس بالكثير من البحث والدراسة في عصرنا الحديث.

ويُعد مفهوم الذات أحد الموضوعات التي تم الاختلاف عليها من قبل علماء النفس قديمًا وحديثًا، سواء كان هذا الاختلاف في التمييز بينه وبين المفاهيم الأخرى كتقدير الذات، تقرير الذات، الإدراك الذاتي، أو الاختلاف فيما بينهم حول تداخل هذا المفهوم مع العديد من المصطلحات الأخرى كالأنا، ومصطلح النفس، ومصطلح الروح، أو الاختلاف في تحديد التعريفات التي تصف مفهوم الذات ككل (منصر، ٢٠١٧).

وقد مر مفهوم الذات بالعديد من المراحل على مر التاريخ استعرضها الرواشدة (٢٠٠٨) نقلاً عن حَتِّي Hatiie (1992) ابتداءً من عصر الفلاسفة الإغريق ومنهم أفلاطون، وأرسطو، حيث تدارسوا هذا المفهوم كهوية أو تفرد، ومنهم إلى ديكارت الذي يرى مفهوم الذات كجوهر مُدرك، انتقالاً إلى الجدال الفلسفي فيما بين المفكرين في عصر النهضة وفي مقدمتهم هيوم، حيث حاولوا التمييز بين المدركات العقلية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كالتفكير وبين الحواس لدى الفرد، حتى وصل التطور للمناهج العلمية التي تبناها جيمس في تفسيره لمفهوم الذات، ونتيجة لذلك فقد صنف جيمس مفهوم الذات لأربعة مستويات منظمة على شكل هرمي.

وأشار اليعقوب (١٩٨٨) لكتابات جيمس Jeams،(1890) باعتبارها المنطلق الذي بدأ منه مفهوم الذات كمفهوم سيكولوجي يأخذ موقعه الصحيح في علم النفس، حينما قال بأن الذات هي جوهر الشخصية الذي يتحقق معه الانسجام.

وهو ما اتفق معه الشيخي(٢٠٠٣) حيث ذكر بأن "الذات Self"كمصطلح انتقلت

تعريفات مفهوم الذات:

تنوعت وتعددت التعريفات لمفهوم الذات على مر الأزمان، ولم يتم التوصل لتعريف موحد متفق عليه؛ وذلك يعود للعديد من الأسباب، منها ما يتعلق بأهمية هذا المفهوم، وكثرة الباحثين فيه، واختلاف المنطلقات والآراء والنظريات النفسية المفسرة له، ومنها ما يتعلق بالجانب السيكومتري، كالغموض في مدى إدراك الفرد لذاته، فلا وجود لحد فاصل بين المدرك من الأفكار والأفعال مع غيرها مما هو غير مُدرك، كما أن مفهوم الذات يُعد من المفاهيم التي حظيت بجدل فلسفي عميق مما أدى لتجنب هذا المفهوم بشكل كامل من قبل الكثير من النظريات الشخصية (الشيخي، ٢٠٠٣).

وعند تتبع تعريفات مفهوم الذات التي وردت في الأدبيات نلاحظ بأن هذه التعريفات تبدو متشابهة إلى حد كبير أحياناً، ومتباينة أحياناً أخرى (الحموري، والصالحي، والعناتي، ٢٠١١).

وفيما يلي نستعرض عدداً من هذه التعريفات التي استندت عليها الكثير من البحوث والدراسات الحديثة كدراسة نصر(٢٠١٧) وغيرها على سبيل المثال لا الحصر:

مفهوم الذات لدى رابرتم جولدنسون Rabertum Goldenson هو "إدراك الفرد لنفسه وتقيمه لها، ويتضمن ذلك قيمه وقدراته وأهدافه الشخصية، ويسمى هذا تقدير الذات أو تقييم الذات" (Goldenson،1984، 662).

ومن وجهة نظر نيكولس فيرينيا (1984) Nicholas Virinia فإن مفهوم الذات يتمثل في الصورة التي يتخيلها الفرد عن نفسه، وتشتمل تلك الصورة على معتقدات الفرد وآراءه حول ما يتعلق بجوانبه الصحية، والقدرات التي يتمتع بها، ونزعاته، ومظهره العام، وشكله، ونقاط ضعفه، ومدى قدرته على التأثير في الآخرين. وبذلك فحكم الفرد على نفسه هو ما يشكل تلك الصورة لديه، ولكن تلك الأحكام قد لا تكون دقيقة بالضرورة.

بينما يرى ستيورات سيزرلاند (1991) Stuart Sutherland بأن مفهوم الذات ما هو إلا الكيفية التي يرى بها الفرد نفسه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبنفس الطريقة يجد كل من سمارة والنمر والحسن (١٩٩٣) بأن مفهوم الذات يُعبر عن الكيفية التي ينظر بها الفرد لنفسه، وماهية تلك النظرة، وغالباً ما تكون مشاعر الفرد وأفكاره منسجمةً مع المفهوم الذي يكونه الفرد عن ذاته، وهذا المفهوم هو عبارة عن مجموعة القيم والاتجاهات والأحكام التي يدركها الفرد عن سلوكياته، وقدراته، وهيئته الجسمية، وكفاءته، كما أن هذا المفهوم مُتعلم ويتم اكتسابه من خلال تفاعل الفرد مع بيئته.

كما أن بيدرسون Pederson (1994) قد عرَّف مفهوم الذات على أنه مجموعة كلية من المدركات التي تتكون لدى الفرد عن نفسه.

أما سعيد (٢٠٠٨) فقد عرف مفهوم الذات في عامر (٢٠١٨) بمنظومة التصورات التي يكونها الفرد تجاه مظهره الخارجي، والأفكار والمشاعر والسلوكيات التي لديه، ورؤية الآخرين له، وما يطمح إليه في ضوء الانطباعات التي لديه عن واقعه.

أنواع مفهوم الذات:

ينقسم مفهوم الذات إلى عدة أنواع نذكر منها:

- مفهوم الذات (الإيجابي): يتمثل هذا النوع من مفهوم الذات في تقبل الذات والرضا عنها من الفرد نفسه، فتتشكل لديه صورة إيجابية واضحة عن ذاته لا تخفى على كل من يتعامل معه، حيث يُظهر دائماً الثقة بالنفس لمن يحتك به، والرغبة في احترام ذاته وتقديرها والحفاظ على مكانتها الاجتماعية، كما يتمسك بالكرمة والاستقلال الذاتي والذي يعبر عنه برضاه عن ذاته وتقبلها. ويتبلور هذا النوع من مفهوم الذات لدى الفرد عند توافقه وانسجامه مع المحيطين به كأفراد الأسرة (الفار، ٢٠١٦).
- مفهوم الذات (السلبي): ويظهر عادة في مظاهر الانحراف السلوكي لدى الفرد، والأنماط التي تتناقض مع الأساليب العادية للحياة لدى الأقراد، وبالتالي خروج الفرد عن السلوكيات المعتادة والمتوقعة من الأسوياء في المجتمع، فيتم الحكم على الفرد نتيجة لذلك بسوء التكيف النفسي أو الاجتماعي، وبالتالي يتم تصنيفه ضمن الفئة الغير سوية من المجتمع (عبد العلي، ٢٠٠٣).

وذكر عامر (٢٠١٨) بأن مفهوم الذات السالب يعطي في الغالب الفرصة لتشكل وظهور السلوكيات الغير توافقية التي تظهر لدى الأفراد، وكذلك ظهور العديد من الحالات الوجدانية السالبة كالمعاناة من العدوان والقلق والتعرض للاكتئاب، بعكس مفهوم الذات الإيجابي الذي يعمل على حماية الفرد أثناء تعامله مع المواقف الحياتية الضاغطة ويخفف من وطأتها عليه.

مفهوم الذات (الخاص): لقد وضحت الشيخ (٢٠٠٣) مفهوم الذات الخاص بأنه يشير لفهم الذات كما هي بحسب وجهة نظر الفرد نفسه، ويشتمل ذلك على الجوانب السلبية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التي لديه كالمخاوف التي تعتريه، والمشاعر التي تتصل بانعدام الأمان، ونقاط الضعف التي يخفيها الفرد ولا يعترف بها للآخرين، بالإضافة للجوانب الإيجابية التي لديه.

أبعاد مفهوم الذات:

تباين العلماء والمفكرين في تحديد أبعاد مفهوم الذات وتصنيفها بشكل دقيق وواضح يُعد أحد الأدلة على عدم وضوح هذا المفهوم وعموميته، فمنهم من حصر تلك الأبعاد في (٣) عناصر رئيسية ككاتل وهو ما ذُكر في زيد (٢٠٠٨)، ومنهم من ذكر بأنها (٤) عناصر كفهمي (١٩٧١) كما جاء في عبد العلي (٢٠٠٣)، ومنهم من أشار إليها في (٩) عناصر كتنسي في مقياسه لمفهوم الذات وهكذا. ونذكر من تلك الأبعاد:

- الذات الجسمية: وهي الصورة التي يدركها الفرد عن جسمه.
- الذات الشخصية: وتعني تقييم الفرد لذاته وإحساسه بقيمته الذاتية بعيداً عن أي عوامل أخرى كمظهره أو علاقاته مع الآخرين.
- الذات الاجتماعية: وهي الصورة التي يدرك الفرد بأن الآخرين يرونه عليها في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- الذات الأخلاقية: وهي إدراك الفرد للجوانب التي تلتزم بالقيم والأخلاقيات.
- الذات الأسرية: وهي تدل على مكانة الفرد وقيمته كعضو في أسرته.

وبإضافة أبعاد تقبل الذات، الهوية، السلوك للأبعاد السابقة تكتمل أبعاد مقياس تنسي التسعة (الحموري وآخرون، ٢٠١١).

بعض النظريات التي اهتمت بمفهوم الذات:

نظرية الذات لوليام جيمس (١٨٩٠):

يرى جيمس أن "الذات" أو "الأنا" بشكل عام هي كل ما يستطيع الفرد أن يدعي بأن له جسد، وسمات، وقدرات، وممتلكات مادية، وأسرة، وأصدقاء، وغيرها...، كما أن الكثير مما تتم كتابته اليوم فيما يتعلق بالذات أو الأنا يعود مباشرة إلى جيمس، ولقد ناقش جيمس الذات من خلال:

١- مكونات الذات وهي: الذات المادية أي ممتلكات الفرد المادية، الذات الاجتماعية وتتكون من كيفية نظر الزملاء للفرد، الذات الروحية وهي مكونة من ميول الفرد ونزعاته والملكات النفسية التي لديه، الذات الخالصة وهي بداية إحساس الفرد بهويته الشخصية وبصورة أخرى هي الذات الداخلية لكل الذوات السابقة (عبد العلي، ٢٠٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- مشاعر الذات: تتمثل مشاعر الذات في المشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه، أي فكرة الفرد عن نفسه، ومن ناحية أخرى تُعد الذات مجموعة العمليات السيكولوجية التي يتم من خلالها التحكم في السلوكيات والتوافق، فتتكون من مجموعة الأنشطة والعمليات كالتفكير والتذكر والإدراك وغيرها(قاسم، ١٩٩٨).

النظرية المجالية الظاهرية لكارل روجرز (١٩٥١):

هذه النظرية تتبنى الفكرة القائلة بأن مفهوم الذات مُتعلم، فالفرد الذي يتفاعل مع البيئة المحيطة به يتكون لديه مفهوم ذات مختلف عن الفرد الذي لم تتاح له هذه الفرصة، فتفاعل الفرد مع بيئته يشكل مفهومه الخاص عن ذاته. ويعتبر روجرز بأن المرحلة الثانية في التطور والنماء الذي يحدث للشخصية هي مفهوم الذات، حيث يُكـَون الفرد الهوية الخاصة به والتي تختلف عن من حوله. ويرى روجرز بأن الأنماط السلوكية التي يختارها الفرد دائماً ما تنسجم مع مفهوم الذات لديه، وأن السلوك الإنساني دائماً ما يستهدف إشباع احتياجات الفرد، كما أن الخبرات التي لا تنسجم مع بناء الذات لدى الفرد تؤدي لازدياد تعقيد مفهوم الذات لديه. فالفرد عادة يُرَمز الخبرات التي لديه ويعترف بها في حال لم تكن تلك الخبرات مهددة له، حيث تُعتبر جزءاً من مفهوم الفرد الذي كونه عن ذاته، وعلى ذلك فإن سوء التوافق ينتج عن الصراعات فيما بين واقع الفرد ومفهومه للذات (عزة وعبد الهادي، ١٩٩٩).

وبالرغم من إهمال روجرز للجوانب اللاشعورية في نظريته إلا أنها تُعد من اكثر النظريات انتشاراً في الإرشاد والعلاج النفسي (الشيخي، ٢٠٠٣).

ونظرية روجرز تعتمد على مفهومين:

أولاً: الظاهرية وهي مجموعة مدركات وخبرات الفرد بحيث لا يعرفها سِوى الفرد نفسه.

ثانياً: الكلية وهي أن الكائن العضوي يستجيب ككل، وترتكز فيه مجمل الخبرات من الناحية النفسية وبه تتشكل الشخصية (الزيود، ١٩٩٨) .

وقد ذكر سول ماكلاود (د.ت.) اقتراح روجرز لثلاثة مكونات لمفهوم الذات هي:

- صورة الذات (self-image): وهي تعبر عن وجهة نظر الفرد المدركة حول ذاته، والتي لا يجب بالضرورة أن تعكس الواقع الفعلي كالوصف الجسمي، والأدوار الاجتماعية، والسمات الشخصية، والعبارات الوجودية.
- تقدير الذات (self-esteem): وهي القيمة التي يضعها الفرد لنفسه، سواء كانت إيجابية أم سلبية، وبالتالي فهي تنقسم إلى نوعان تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض. ومن العوامل التي تثر على تقدير الذات ردود أفعال الآخرين، والمقارنة معهم، الأدوار الاجتماعية، تحديد الهوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الذات المثالية (ideal self): وهي ما يتمنى الفرد بأن يكون عليه. ونتيجة لذلك يتأثر تقدير الذات بالتفاوت فيما بين صورة الذات والذات المثالية التي يطمح إليها الفرد، مما قد يؤدي بالفرد إلى حالة التطابق والشعور بالثقة وتحقيق الذات، أو عدم التطابق والاضطراب والقلق والتوتر.

نظرية فرويد في التحليل النفسي:

ذهب فرويد للبحث عن استبصارات تساعده في فهم الشخصية الإنسانية وعلى وجه التحديد ما يختص بعلاج المرضى العصابيين إلى جانب ملاحظته لنفسه أيضاً. فوضع نظرية التحليل النفسي، التي تعمل على تفسير السواء و اللاسواء النفسي وكيفية معالجته، وعمل باستمرار على مراجعة وتنقيح أفكاره، وخَلص لثلاث مكونات تتكون منها الشخصية هي:

الهو ID :

هو نظام بيولوجي ينشأ منذ ولادة الفرد ويستمر معه مدى الحياة، وهو يمثل مخزون الطاقات النفسية، كما أنه لا يتغير بمرور الزمان أو بتراكم الخبرات والتجارب لعدم اتصاله بالعالم الخارجي، إلا أنه بالإمكان إخضاعه للسيطرة، إضافةً لأن الهو يعمل وفق مبدأ اللذة وبناءً على ذلك لا يخضع لأي قوانين أو مبادئ أو منطق، ولا يرتبط بأي من الأخلاقيات أو المعايير أو القيم (القاضي، ٢٠٠٩).

الأنا The Ego :

ذكر الشيخي (٢٠٠٣) عن الداهري والعبيدي (١٩٩٩) بأن الأنا منبثقة من الهو، وتسمى هذه المرحلة مرحلة الذات الوسطى فعندما يبدأ الفرد في التعامل مع الواقع تنبثق الأنا بقصد مواجهة الواقع وهو ما يقود لتأجيل الإشباع بسبب سعي الأنا الدائم للموضوعية والإشباع الحقيقي وهو ما يطلق عليه مبدأ الواقعية، الذي يستهدف بشكل دائم التوافق مع البيئة ومن خلال الواقع المعَايش، فالأنا هي ذلك الإداري الذكي الذي يعمل على تحقيق التوافق فيما بين مطالب الهو ومطالب الضمير أو الذات العليا Super - ego التي تتصف بالتناقض، فالأنا تمثل الوسيط بين الأنا العليا أي المبادئ والمثل العليا الأخلاقية و فيما بين الهو صاحب مكمن اللذة والشهوة.

الأنا الأعلى Super - ego :

تُعبر هذه المرحلة لدى فرويد عن السلوك السليم، أو ما هو سائد في البيئة والمجتمع، فتعمل الذات العليا على كف رغبات الهو كدافع الموت أو غريزة الموت، فهي مرادف للضمير كما أنها مرادفه للمعايير الاجتماعية (القاضي، ٢٠٠٩).

ويرى فرويد بأن العلاقة بين العناصر الثلاثة هي علاقة تتسم بالصراع فيما بين الخير والشر، على نطاق لاشعوري، ولذلك تعمل الذات الوسطى على تحقيق التوافق بين قوى الخير والشر لدى الفرد (الشيخي، ٢٠٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويعتبر عوض (د. ت.) في الشيخي بأن قوة الهو البيولوجية، وقوة الأنا السيكولوجية، وقوة الأنا الأعلى الاجتماعية، تعمل مجتمعة كفريق واحد فتتعاون وتتآزر في السواء وتتصارع في المرض و اللاسواء.

نظرية ألبورت في مفهوم الذات:

ألبورت هو أحد علماء علم النفس المهتمين فيما يُعرف بعلم نفس الأنا Ego أو الذات Self. وقد أوضح الحربي (٢٠٠٣) بأن ألبورت قام بفحص المعاني المختلفة للأنا والذات فيما تمت كتابته في علم النفس، وبالتالي اقترح إطلاق مسمى (الوظائف الجوهرية للشخصية) على جميع الوظائف المرتبطة بالانا والذات بناءً على الخلط الحاصل فيما بين المعاني المختلفة للأنا والذات، وهذه الوظائف تشتمل على صورة الذات، وتقدير الذات، هوية الذات، ، وامتداد الذات وبحسب ألبورت فإن كلاً من الأنا والذات يمكن استخدامهما لوصف ما يطلق عليه الوظائف الجوهرية في الشخصية.

وفي واقع الأمر فإن ألبورت اعتبر بأن دراسة الشخصية تعتمد بشكل أساسي وجوهري على مفهوم الذات بالرغم من الصعوبات التي تعترض وصف ماهية الذات. ومن الممكن أن يعود ذلك لاعتقاد ألبورت بأن فرويد لم يستكمل نظريته في الأنا بشكل كامل قبل ان يرحل، فمفهوم الذات الذي يعتقده ألبرت هو الأنا، والتي تحتوي بداخلها على عمليات دينامية قوتها الإيجابية أكبر مما هو الأنا عند فرويد، فأنا فرويد تعمل على ضبط الهو والتحكم فيه باعتبارها كموجهة لاندفاعات الهو، في حين تُعد القوة الموحدة لكل العادات والاتجاهات والمشاعر والسمات والنزعات التي تختص بالهو لدى ألبرت، الذي يعتقد بأن ما يميز المراحل الأخيرة من نمو الفرد هو قيام جوهر الشخصية بالوظائف والمهام المنوطة به على أكمل وجه (محمد، ٢٠٠٨).

مصادر تكون مفهوم الذات:

مفهوم الذات مفهوم مكتسب قابل للتعلم، يكتسبه الفرد ويتعلمه ثم يبدأ بتطويره أثناء مسيره في رحلة الحياة الطويلة، إلا أن هذا المفهوم يتأثر بمجموعة من المصادر التي ذكرها الحموري وآخرون (٢٠١١) منها:

- الخصائص الجسمية: تعتبر خصائص الفرد الجسمية كمظهره وحجمه وبنيته الجسمانية من العوامل الحيوية الهامة في تطور مفهوم الذات لديه، فتصوراته نحو جسمه والمشاعر التي يشعر بها تجاهه تعتبر محور لذاته خاصة في المراحل الأولى من حياته.
- القدرات العقلية: للقدرات العقلية دور كبير في التأثير على مفهوم الفرد عن ذاته وتقييمه لها.
- الأدوار الاجتماعية: تنمو صورة الذات لدى الفرد من خلال سلسلة الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يمر بها أثناء تفاعله الاجتماعي منذ الطفولة، ومن خلال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تلك الأدوار يستطيع أن يرى نفسه في مواقف متعددة، ويتعلم معايير المجتمع والتوقعات السلوكية المرتبطة لدى الآخرين بالأدوار.

- التفاعل الاجتماعي: أن التفاعل الاجتماعي الجيد والعلاقات الناجحة في المجتمع تعزز الأفكار الإيجابية عن الذات.
- اللغة: يرتبط تطور مفهوم الذات بتطور اللغة باعتبارها قناة للتواصل مع الآخرين.
- المدرسة: تعتبر الخبرات المدرسية من أهم المصادر في تكوين مفهوم الذات، فمرور الفرد بظروف مختلفة ومواقف متعددة وعلاقات متجددة في المدرسة ينتج عنه تكوين صورة جديدة عن ما يمتلكه من خصائص وقدرات وسمات متأثراً بالمحيطين به.
- الأسرة: لا شك بأن أهم مصادر تكوين مفهوم الذات هو التنشئة الأسرية الاجتماعية، فكل ما يدركه الفرد عن ذاته ويصفها به هو حصيلة لهذه التنشئة مما ينعكس على سلوكيات الفرد وتصرفاته.
- الزملاء والأصدقاء: لهذا المصدر دور هام في تكوين مفهوم الذات من خلال نظرة الأقران ومدى تقديرهم للفرد مما يؤدي لاستحسانه لنفسه ونمو مفهوم ذات إيجابي لدية في حال كانت التقييمات التي يحصل عليها مقبولة، والعكس صحيح في حالة التقييمات السلبية.

وتستخلص الباحثة من ما سبق عرضه أن الأفكار التي تتكون لدى الفرد عن نفسه والتي تمثل مفهومه عن ذاته، حتما ستنعكس على مقدار التوافق والصحة النفسية التي يتمتع بها، كما ستؤثر تلك الأفكار على مدى احترام الفرد لذاته وتقديره لها، ومن ثم تحقيقها، وكذلك سلبية وإيجابية سلوكياته. وتبعاً لذلك نستطيع القول بأن مفهوم الذات الإيجابي يُعد أحد مظاهر الصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

المحور الثاني: إدمان عمليات التجميل Plastic surgery addiction

في السابق تنافست الشركات فيما بينها على صناعة مستحضرات التجميل والتسويق لها عبر قنوات الإعلام والاتصال المختلفة، واليوم ينتقل هذا التنافس لميدان عمليات التجميل، لتحسين وتجميل مختلف أجزاء الجسم، فتتجه السيدات لإجراء العديد من العمليات كعمليات تجميل الأنف، تجميل الذقن، شد الجسم ونحته، شفط الدهون، تكبير الصدر والأرداف، نفخ الشفاه وغيرها الكثير من الأنواع التي تتطور وتتجدد بشكل مستمر وبتسارع لافت. ومن الواضح بأن هذا التطور في عمليات التجميل رافقه زيادة في الإقبال عليها حتى أصبحت عمليات التجميل ظاهرة اجتماعية تلقى القبول من الكثير من أفراد المجتمعات الغربية والعربية والخليجية والمجتمع السعودي على وجه التحديد (الرفاعي، ٢٠١٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ففي المملكة العربية السعودية كشفت الإحصائيات الحديثة لوزارة الصحة من خلال الكتاب الإحصائي السنوي لعام ٢٠١٩م عن الارتفاع الكبير في الإقبال على عمليات التجميل، حيث بلغ عدد عمليات التجميل التي تم إجراؤها في مستشفيات المملكة العربية السعودية المختلفة (٤٤٦٩٢) عملية تقريباً لعام ٢٠١٩م وحده. كان نصيب مستشفيات وزارة الصحة منها (١٣٠١٦) عملية، و (١٧٣٧٨) عملية في القطاع الخاص، و (١٤٢٩٨) عملية للمستشفيات الحكومية الأخرى كمستشفيات وزارة التعليم، ومستشفيات الهيئة الملكية للجبيل وينبع، أرامكو، مستشفيات الملك فيصل التخصصية، القوات المسلحة وغيرها. أما في المدينة المنورة _محل البحث الحالي_ فقد بلغ نصيبها من عمليات التجميل في عام ٢٠١٩م في مستشفيات وزارة الصحة (٥٤٢) عملية، و (٩٩٣) عملية في مستشفيات القطاع الخاص، أي (١٥٣٥) عملية تقريباً مع الأخذ بالاعتبار استثناء احصائيات بعض المستشفيات الحكومية الأخرى والتي سجلت مؤشرات عالية في إجراء عمليات التجميل لكنها لم تنشر إحصائياتها بشكل واضح ودقيق. وسنستعرض في هذا الجزء من البحث بعضاً مما ورد في الأدبيات عن هذا النوع من العمليات والإدمان عليه.

مفهوم عمليات التجميل:

عمليات التجميل هي إجراءات يتم تطبيقها لأغراض وظيفية أو تجميلية. عرفها العديد من الباحثين بأساليب متنوعة منها:

ذكرت باجنيد (٢٠٠٧) بأن المختصين يرون بأن عمليات التجميل هي جراحات تُجرى بهدف تحسين شكل جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو تحسين وظيفة جزء من أجزاء الجسم نتيجة لنقص طرأ عليه، أو للتلف، أو التشوهات فيه. وكلمة تجميل هي ترجمة لـ (Plastos) وهي لفظ يوناني انتقل أولاً للمؤلفات الالمانية ثم منها للإنجليزية والفرنسية.

ويعرف الفوزان (٢٠٠٨) عمليات التجميل بأنها إجراءات طبية جراحية تستهدف التحسين من مظهر أو وظيفة أي عضو من أعضاء الجسم.

كما يعرفها اللبدي (٢٠٠٥) في جودة (٢٠٢٠) بأنها إجراء كل ما يمكن من أجل تحسين المظهر الخارجي للعضو سواء بالزيادة عليه أو الإنقاص منه.

وبالتالي تلاحظ الباحثة بأن تعريفات عمليات التجميل تتفق مع ما ذكرته أبو الحديد (٢٠١٨) بأنها تأخذ إما الجانب العلاجي الوظيفي، وإما أن ترتكز على الاهتمام بالجمال وتحسين المظهر، أو تهتم بأنواع العمليات بالنظر للغرض منها سواء كان علاجي أو تحسيني.

لمحات عن تاريخ عمليات التجميل:

تشير الأبحاث التي أجريت في مجال عمليات التجميل لزراعة الجلد التي قام بها الفراعنة قديماً كبداية لنشأة فن الجراحة التجميلية. فيما يعتبر اهتمام الهنود بهذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجراء سواء بالزراعة أو نقل أجزاء من الجلد من مكان إلى مكان آخر هو النشأة الحقيقية لعمليات التجميل؛ لأن من عادات الهنود تشوية المجرمين ووسمهم في وجوههم كمن قام بالسرقة، أو الزنى، أو المغضوب عليهم من أهل السياسة ونحوها، مما يستدعي هؤلاء الأشخاص لمحاولة محو هذه العلامات بعد ذلك، والتخلص منها بعمليات التجميل. وقد كان النبي ﷺ قد أذِن لعرفجة بن أسعد في تعويض أنفه التالف بآخر من ذهب، مما يدل على استخدام العرب لمثل هذه الإجراءات منذ القدم. وبالنظر لتاريخ زراعة الأعضاء نجد بأنه يقدم تصوراً لنشأة عمليات التجميل التي حظيت بتطور كبير كفرع من فروع الجراحة العامة في الطب، خاصة مع ازدياد العمليات وتعقيدها لاسيما في الحرب العالمية الأولى. وفي منتصف الستينيات أصبحت عمليات التجميل علماً مستقلاً قائماً له ماله من الأصول والقواعد (باجنيد، ٢٠٠٧).

أنواع عمليات التجميل:

غالباً ما يقوم الأطباء المختصين بتقسيم عمليات التجميل إلى فرعين أساسيين وردا في العقيل (٢٠١٤) وهما:

أولاً: عمليات التجميل الترميمية أو التكميلية:

وهي تُجرى لتصحيح خلل وظيفي في أحد الأعضاء، ويستهدف هنا الطبيب في المقام الأول عودة العضو إلى أصله قدر الإمكان بدون ظهور لآثار الجراحة بشكل واضح على العضو، وهذا النوع هو أصل العمليات التجميلية، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١) **عمليات تقويمية:** وتختص بإصلاح ما يولد به الفرد من تشوهات خَلقية تخالف عامة البشر إما لسبب مرضي أو نتيجة لحادث عارض.
٢) **عمليات تعويضية:** تختص بزراعة الأعضاء سواء كان ذلك بعد بتر العضو بشكل كامل أو بتر جزء منه.
٣) **عمليات بنائية:** تهتم ببناء الجسم ونموه بشكل طبيعي، وحمايته من المهددات المختلفة كالأمراض الفتاكة والجراثيم.

ثانياً: عمليات التجميل التحسينية:

وهي تهدف لتحسين وتجميل ظاهري خارجي للجسم ولأعضائه أولاً، ثم يلي ذلك اهتمامها بوظيفية ذلك العضو. وهي تناسب من يبحث عن إصلاح عيب ما، كتغيير لون البشرة سواء للبياض أو لدرجات أخرى.

دواعي عمليات التجميل:

قد تكون الدواعي والأسباب التي تقف خلف إجراء عمليات التجميل كثيرة ومتعددة، فمنها ما يتعلق بالمريض نفسه، ومنها ما يتعلق بالطبيب، وهما ركنين أساسيين من أركان عمليات التجميل، وقد وردت في (سليمان، ٢٠١٤) أهم تلك الدواعي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الدواعي الصحية:** قد تكون أحد أكثر الدواعي انتشاراً، فهي تدفع المريض نتيجة للآلام المصاحبة لحالته الصحية للجوء إلى عمليات التجميل بهدف إعادة الجسم لحالته الطبيعية، أو إعادة تأهيله لاستعادة فعاليته، كعلاج التشوهات الناتجة عن الحروق.
- **الدواعي النفسية:** حيث لا يعاني الفرد من أي مشاكل، أو إعاقات، أو آلام عضوية، إلا أنه يعاني من الألم النفسي؛ بسبب ما يلاقيه في حياته اليومية من حرج قد يكون بسبب قبح المنظر على سبيل المثال.
- **الدواعي الجمالية:** وهنا قد يلجأ الفرد لعمليات التجميل بالرغم من عدم وجود أي دواعي صحية، أو نفسية، فما يدفعه لهذا الإجراء هو دوافع جمالية بحته، ورغبة في التعديل كتجميل الأنف، وشفط الدهون.
- **الدواعي الإجرامية:** قد تدفع الفرد رغبته في الهرب من العدالة والسلطات القضائية أو الشرطية للتوجه لعمليات التجميل، فبعض الجناة وأفراد العصابات يعمدون لتغيير ملامحهم للإفلات مما يصدر بحقهم من أحكام أو أوامر. كما يمكن أن يكون الداعي الإجرامي بهدف التدليس والغرر كما تقوم به السيدة لإقناع رجل ما بالزواج منها أو العكس.
- **الدواعي العبثية:** من الأفراد من يتجه لعمليات التجميل لمجرد حب التغيير، أو نتيجة لتقلباته المزاجية. وتظهر هذه الحالات بكثرة في أوساط الأغنياء؛ نتيجة للبطر، والترف، وهيمنة الماديات كبعض الفنانين والمشاهير حول العالم.
- **الدواعي التجارية:** هذا النوع من الدواعي يرتبط بالركن الثاني من أركان عمليات التجميل وهو الطبيب، فالرغبة في الحصول على المال تدفع هذا الطبيب للتسويق لعمليات التجميل والعمل على التأثير في الأفراد لتوجيههم نحوها.

أكثر الأنماط شيوعاً في عمليات التجميل:

مع التزايد الكبير في الإقبال على عمليات التجميل والتوسع في افتتاح المراكز والعيادات التجميلية والثورة في عالم الجمال والطب التجميلي أدى ذلك لتنوع العمليات والاجراءات التجميلية ووفرة الخيارات المتاحة أمام السيدات، ومن أكثر هذه الخيارات شيوعاً بحسب الموسى (٢٠١٨) ما يأتي:

- استخدام تقنية الليزر للتخلص من الشعر وعلاج بعض المشاكل السطحية.
- الحقن بمختلف أنواعه، كحقن الفيلر والبوتوكس وإبر النظارة وتوحيد اللون وغيرها.
- عمل المكياج الدائم في مختلف أجزاء الوجه كالشفاه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- شد ترهلات الجسم.
- عمليات تجميل الفك.
- عمليات شفط الدهون وشد البطن.
- عمليات تجميل الأنف.
- عمليات شد الوجه وتحديده.
- عمليات نحت الجسم.
- عمليات تجميل الثدي.
- استخدام جهاز السولاريوم Solarium لتسمير البشرة.

مفهوم إدمان عمليات التجميل:

تتردد كلمة الإدمان بكثرة في مجتمعاتنا ويتم التحذير من مخاطرها بشتى الوسائل الممكنة من خلال قنوات التواصل الاجتماعية المختلفة كوسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغيرها. وفي الغالب يتبادر إلى الأذهان عند ذكر مصطلح الإدمان ما هو متعارف عليه ويسمى بـ(الإدمان المادي) كالإدمان على المواد المخدرة والعقاقير والمشروبات الكحولية، أو إدمان التدخين، والتي يعجز فيها المدمن عن الاقلاع والاستغناء عن تلك المواد الضارة والتي قد تودي إلى الوفاة. إلا أنه تم التوسع في هذا المصطلح ليتولد عنه ما يعرف اليوم بـ(الإدمان السلوكي) أو الإدمان دون مواد والذي يُعرفه مستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الإدمان (٢٠٢٠) بأنه يتمثل في السلوكيات القهرية المتكررة التي يلجأ لها الفرد لأسباب مختلفة ويستمر في ممارستها فيترتب عليها شعور بالسعادة والنشوة والراحة والاسترخاء يصاحبه عجز وعدم قدرة على التوقف عن ممارسة تلك السلوكيات بغض النظر عن العواقب التي تترتب عليها.

ويقصد بإدمان عمليات التجميل: الاضطراب الذي يدفع الشخص للجوء لتغيير مظهره باستمرار من خلال الجراحات التجميلية كشفط الدهون أو تجميل الأنف وغيرها، حيث قد يترتب على إجراء هذا النوع من العمليات شعور مؤقت بالرضا ما يلبث أن يتحول لرغبة في إجراء المزيد منها نتيجة لهوس عقلي يصيب هذه الفئة من المدمنين لتغيير اجسادهم ووجوههم (Penningtons Manches Cooper، 2016).

أبعاد إدمان عمليات التجميل:

أي سلوك يسلكه الفرد بما في ذلك إجراء العمليات التجميلية يعد سلوكاً طبيعياً مادام يتناسب مع خصائص الفرد وسماته، ويقع في حدود المعايير التي تم التعارف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عليها ثقافياً واجتماعياً، ولم يتكرر بشكل مبالغ فيه. ويمكن الحكم على عمليات التجميل بالإدمان باعتبارها أحد أنواع الإدمان السلوكي من خلال ستة أبعاد أشار إليها عزب وآخرون (٢٠١٦) كمحددات للإدمان السلوكي على النحو التالي:

١) كون السلوك سمة بارزة Salience: ويعني ذلك استحواذ السلوك (إجراء عمليات التجميل) على تفكير الفرد ومشاعره والإحساس باللهفة للإقدام عليه واعتباره من أهم السلوكيات والأنشطة وأكثرها قيمةً في حياته.

٢) تغير المزاج Mood Modification: وهي خبرة الفرد الذاتية التي يشعر بها عند ممارسة السلوك (إجراء عمليات التجميل) وقد تعتبر كاستراتيجية للمواجهة من الممكن أن يترتب عليها تحمل الفرد أو عدمه.

٣) التحمل Tolerance: عملية يتم من خلالها زيادة في مقدار السلوك (إجراء العمليات التجميلية) بهدف الحصول على نفس الأثر النفسي الذي سبق الحصول عليه من خلال ممارسة مقدار أقل.

٤) الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms: هي الآثار الفسيولوجية أو المشاعر السلبية كالكآبة والحزن والضيق وحدة الطباع الناتجة عن تقليل ممارسة السلوك (إجراء العمليات التجميلية) أو الانقطاع عنه فجأة.

٥) الصراع: Conflict ويشمل الصراعات البين شخصية بين الفرد والأشخاص المحيطين به نتيجة للسلوك (إجراء عمليات التجميل) Interpersonal Conflict، والصراعات البين نفسية التي تدور في داخل الفرد نفسه نتيجة للسلوك (إجراء عمليات التجميل) Intrapsychic Conflict، والصرعات بين هذا السلوك (إجراء عمليات التجميل) وغيره من الأنشطة الأخرى في حياة الفرد.

٦) الانتكاس:Relapse الانتكاس وهو ميل الفرد للعودة إلى السلوك مرة أخرى (إجراء العمليات التجميلية) بعد الوقف عنه.

أسباب إدمان عمليات التجميل:

للإدمان السلوكي ومنه إدمان عمليات التجميل أسباب متعددة ومتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر ما عرضه مستشفى الأمل للطب النفسي وعلاج الإدمان (د. ت):

- أسباب اجتماعية كالتقليد والضغوط الاجتماعية المختلفة.
- أسباب بيولوجية كالرغبة في الشعور بإحساس السعادة والنشوة الناتجة عن إطلاق مادة الدوبامين في الجسم ومعه تتحول التجربة الأولى لإدمان.
- أسباب نفسية كالاضطرابات النفسية المختلفة وانخفاض الثقة بالنفس والصورة السلبية للذات وتدني احترامها والهروب من بعض الانفعالات كالتعويض.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن الممكن أن يضاف لتلك الأسباب إدمان عمليات التجميل الناتج عن الفراغ وحب التجربة والتقليد خاصة مع سهولة الوصول لهذا النوع من الإجراءات وتوفره بكثرة من حولنا إضافةً للتسهيلات المقدمة من بعض المراكز والعيادات التجميلية، والتوقعات الغير واقعية من تلك العمليات، والجراحات التجميلية السابقة التي خلفت نتائج غير مُرضية.

الأثار المترتبة على إدمان عمليات التجميل:

ومما سبق توصلت الباحثة لأنه بالإمكان القول بأن لعمليات التجميل أثار إيجابية وأخرى سلبية تنعكس على الفرد شأنها شأن أي سلوك آخر يسلكه البشر بطبيعة الحال، فقد تؤدي إحدى العمليات لنتائج إيجابية كتحسين وتعزيز لبعض السمات الجسمية وتجديد للشباب وبالتالي تدعيم صورة الذات والثقة بالنفس واحترام الذات، في حين أن التكرار لتلك العمليات والإدمان عليها قد يُسفر أيضاً عن عواقب أخرى يترتب عليها الكثير من الآثار السلبية ومن تلك الآثار على سبيل المثال:

١) الآثار الصحية: أشارت(2021) Hilliard للعديد من المضاعفات التي تنتج عن عمليات التجميل كجلطات الدم، الكدمات، التورمات، النزيف الحاد، تلف الأعصاب والأنسجة وموتها، ومخاطر التخدير ومنها السكتات القلبية وردود الفعل التحسسية، والإدمان على بعض المواد الطبية نتيجة لتكرار هذا النوع من العمليات كالمواد الأفيونية Opioid addiction وغيرها من المضاعفات التي قد تؤدي بالفرد للوفاة لا قدر الله.

٢) الآثار النفسية والاجتماعية: ذكرت الموسى (٢٠١٨) بأن أبرز تلك الآثار تتمثل في تجنب المناسبات الاجتماعية، تشوه صورة الجسد وعدم تقبل الذات، الوصول للهوس والإدمان في عمليات التجميل نتيجة للتكرار، العزلة عن المجتمع في فترة التشافي، نفور الزوج نتيجة للتغيير.

٣) الآثار المادية: الخسائر المادية الكبيرة وتراكم الديون.

الدراسات السابقة:

لم يحظ موضوع إدمان عمليات التجميل في الميدان النفسي بالقدر الكافي من البحث والدراسة التحليلية المفصلة، خاصة في مجال البحثي العلمي باللغة العربية، فقد تعذر على الباحثة الوصول لدراسات باللغة العربية تتناول موضوع إدمان عمليات التجميل من الجانب النفسي، حيث خلت قواعد البيانات العربية من أي دراسات بحثية علمية تتناول هذا النوع من الإدمان السلوكي– على حد علم الباحثة-، ولذلك قامت الباحثة بالاطلاع على ما تيسر لها من دراسات وبحوث سابقة تناولت مفهوم عمليات التجميل وكذلك مفهوم الذات نستعرض منها ما يلي:

سنبدأ هنا بدراسة **المنصور (٢٠٢٠) والتي كانت بعنوان دوافع الاهتمام الاجتماعي بالجسد "عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجاً"**. وقد هدفت هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسة إلى التعرف على الدوافع المختلفة للاهتمام بالجسد من خلال عمليات التجميل، وما إذا كان الجسد يُعد كهوية للتعبير عن الذات والتحسين من العلاقات الاجتماعية كذلك، بالإضافة للتعرف على تأثير الإعلام والعروض الترويجية والانفتاح الثقافي في تكوين الدوافع المختلفة للاهتمام بالجسد. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، الذي طُبق في مراكز طبية تجميلية خاصة، على عينة عشوائية تقدر بـ (٦١١) سيدة من السيدات السعوديات اللاتي سبق لهن إجراء عمليات تجميلية، باستخدام استبيان انطلق من نظريات كل من بيير بورديو Pierre Bourdieu، وارفنج جوفمانErving Goffman، وجابرييل تارد Jibril Tard. ومن خلال الأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل للعديد من النتائج منها: ظاهرة اهتمام المجتمع السعودي بالجسد، وتأثير الدخل الشهري والحالة الاجتماعية وكل من العمر الزمني والمستوى التعليمي في ذلك، وسُجلت الفروق ذات الدلالة الإحصائية باتجاه المتزوجات والمخطوبات والجامعيات ذوات الدخل الشهري المرتفع. كما كشفت الدراسة عن قوة تأثير الثقافة الاجتماعية في تشكيل السلوك الجسدي والذاتي للأفراد وتوجيهه. إضافةً إلى إثبات دور وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في إغراء النساء بالتجميل. ومن النتائج أيضاً الإشارة للانتشار الواسع في المنشآت التجميلية.

ومن أحدث الدراسات التي تم التوصل إليها دراسة **جودة (٢٠٢٠) والتي كانت بعنوان الرضا عن صورة الجسد وعلاقته بأسباب إقبال الشابات على إجراء عمليات التجميل من وجهة نظرهن**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا عن ما يُعرف بصورة الجسم وعلاقته بالأسباب التي تؤدي لإقبال الفتيات على عمليات التجميل بحسب وجهة نظرهن. وقد تم تطبيق هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة تكونت من (١٥٠) فتاة من اللاتي يراجعن عيادات التجميل الخاصة في مدينة عمان بالأردن من خلال تطبيق أداتي الدراسة عليهن، وتمثلت هاتان الأداتان في مقياس الرضا عن صورة الجسد، ومقياس أسباب إقبال الفتيات على إجراء عمليات التجميل. وبناءً على ذلك توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها: احتلال البعد النفسي للمرتبة الأولى في الأسباب التي تؤدي للإقبال على عمليات التجميل بينما احتل البعد المهني المرتبة الأخيرة في تلك المسببات. كما أشارت النتائج التي تم التوصل إليها للعلاقة الموجبة الدالة إحصائياً فيما بين الرضا عن صورة الجسم ومسببات إقبال الفتيات على إجراء عمليات التجميل. ولم توجد الدراسة فروقاً ذات دلالة في الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي بالنسبة لمسببات إجراء عمليات التجميل، بينما سجلت فروقاً في العمر الزمني والمستوى الاقتصادي في البعد الاجتماعي لصالح الفئة العمرية من (٣١-٤٠) والمستوى الاقتصادي الأدنى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الطريقة والاجراءات

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي .

ثانياً: مجتمع البحث: جميع السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من أفراد المجتمع من خلال القنوات الإلكترونية بسبب جائحة كورونا على مرحلتين:

١) **عينة البحث الاستطلاعية:** تكونت العينة الاستطلاعية من (٤٨) سيدة من السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة، وقد طُبقت عليهن المقاييس المختلفة للتحقق من الكفاءة السيكومترية للأداة.

٢) **عينة البحث النهائية:** بلغ عدد الاستجابات التي حصلت عليها الباحثة بعد أن قامت بجمع الاستجابات من السيدات اللاتي سبق أن أجرين عمليات تجميل (٢٩٢) استبانة. ويوضح الجدول رقم (١) الوصف الاحصائي للمشاركات في البحث وفق المتغيرات موضع البحث.

جدول (١): الوصف الإحصائي للمشاركات في البحث وفق المتغيرات

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
العمر	٢٠ – ٢٩ سنة	٢٥	٦.٨
	٣٠ – ٣٩ سنة	٥٠	١٧. ١
	٤٠ – ٤٩ سنة	٨٠	٢٧. ٤
	٥٠ – ٥٩ سنة	١٣٧	٤٦. ٩
المستوى التعليمي	دون الثانوي	٥٠	١٧. ١
	ثانوي	٢٥	٦.٨
	جامعي	٦٠	٢٠.٥
	دراسات عليا	١٥٧	٥٣. ٨
الحالة الاجتماعية	عزباء	٦٢	٢١. ٢
	متزوجة	١٦٠	٥٤. ٨
	مطلقة	٧٠	٢٤. ٠
المستوى الاقتصادي	ضعيف	٢٣	٧. ٩
	متوسط	٧٩	٢٧. ١
	عالي	١٩٠	٦٥. ١

رابعاً: أدوات البحث

الأداة الأولى: مقياس إدمان عمليات التجميل من إعداد الباحثة

وصف مقياس إدمان عمليات التجميل وهدفه:

تهدف هذ الأداة إلى تحديد مستوى الاضطراب الذي يدفع الفرد للجوء لتغيير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مظهره باستمرار من خلال الجراحات التجميلية وتحديداً لدى السيدات اللاتي يجرين عمليات التجميل. وقد تكونت الأداة من (٢٧) مفردة في صورتها النهائية كما في ملحق (٣)، موزعه علي ستة أبعاد: البعد الأول: سيطرة عمليات التجميل، ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثاني: تغير مزاج الفرد ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثالث: التحمل ويتضمن (٤) مفردات، البعد الرابع: الأعراض الانسحابية ويتضمن (٤) مفردات، البعد الخامس: الصراعات النفسية ويتضمن (٥) مفردات، البعد السادس: الانتكاس ويتضمن (٤) مفردات، وتضمنت المتغيرات المستقلة موضوع البحث والدراسة العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية.

خطوات إعداد مقياس إدمان عمليات التجميل :

تم بناء وإعداد هذه الأداة من خلال الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع الإدمان السلوكي وقدمت مقاييس لهذه الفئة من الإدمانات كإدمان الإنترنت، ومن هذه الدراسات دراسة هياجنه والحوسني (٢٠١٢)، ودراسة الزيدي (٢٠١٤)، ودراسة الراشد (٢٠١٣)، ودراسة مرسي وآخرون (٢٠١٦)، ودراسة بوبعاية (٢٠١٧) وغيرها، بالإضافة للدراسات التي بحثت في موضوع عمليات التجميل كذلك كدراسة جودة (٢٠٢٠) على سبيل المثال؛ نظراً لعدم توفر أي دراسات أو مقاييس تختص بإدمان عمليات التجميل على وجه التحديد خاصة في المحتوى العربي على حد علم الباحثة، وقياساً على ذلك ومن خلال الاعتماد على أبعاد الإدمان السلوكي العامة تم بناء أداة قياس إدمان عمليات التجميل، وهو المفهوم الذي تناولته الباحثة في الإطار النظري للبحث في الفصل الثاني بشيء من التفصيل، حيث عُرف إدمان عمليات التجميل (Plastic surgery addiction) من قبل الباحثة على أنه أحد أنواع الاضطرابات السلوكية التي تصيب الفرد، وتدفعه باستمرار لتعديل مظهره بإجراء العمليات التجميلية باعتبارها تجربة مثيرة تؤدي للشعور بالراحة والاستقرار النفسي المؤقت، بالرغم من المخاطر الكبيرة التي قد تترتب على إجراء هذه العمليات.

- ومن خلال ما سبق انتهت الباحثة إلى صياغة الصورة الأولية لمقياس إدمان عمليات التجميل حيث أصبحت تلك الصورة جاهزة للعرض على السادة المحكمين، ومقسمة على ستة أبعاد فرعية وهي: سيطرة عمليات التجميل، تغيير مزاج الفرد، التحمل، الاعراض الانسحابية، الصراعات النفسية، الانتكاس.
- ثم بعد ذلك تمت إضافة مفردات لبعض الأبعاد، وإجراء تعديلات في صياغة بعض المفردات بناء علي آراء المحكمين، حيث تم حذف بعض الكلمات واستبدالها بكلمات مناسبة تتلاءم مع متغيرات البحث الحالية، كما تم حذف المفردات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) واستبدالها بمفردات أخرى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تناسب الأداة .

الخصائص السيكو مترية لمقياس إدمان عمليات التجميل:

تم التحقق من صدق أداة قياس إدمان عمليات التجميل من خلال الصدق الظاهري، حيث تم تحكيم الأداة من قبل (٩) محكمين كما هو موضح في ملحق (٢) من أهل الخبرة والاختصاص. إضافةً إلى التحقق من الاتساق الداخلي للأداة من خلال معاملات ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجداول (٢) و(٣) و(٤). أما الثبات فقد عمِدت الباحثة إلى حساب كل من معاملات سبيرمان وجتمان، ومعامل ألفا-كرونباخ كما هو موضح في جدول (٢).

١) صدق مقياس إدمان عمليات التجميل:

الصدق الظاهري :

قامت الباحثة بعرض أداة قياس إدمان عمليات التجميل بصورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المختصين وعددهم (٩) للتحكيم، بهدف التأكد من تحقيق الأداة لأهداف البحث ومدى ملائمة العبارات وصلاحيتها ووضوحها وسلامة تكوينها اللغوي. وفي ضوء توجيهات المحكمين وبعد الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة خرجت الأداة بشكلها النهائي.

صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس إدمان عمليات التجميل من خلال درجات عينة التقنين (الاستطلاعية) بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد المقياس، وكذلك معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول(٢) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأداة قياس إدمان عمليات التجميل (ن=٤٨)

سيطرة عمليات التجميل		تغيير مزاج الفرد		التحمل		الاعراض الانسحابية		الصراعات النفسية		الانتكاس	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠.٧٢٦**	٦	٠.٧٦٦**	١١	٠.٧٥٧**	١٥	٠.٥٨٤**	١٩	٠.٥٣٧**	٢٤	٠.٥٧١**
٢	٠.٣١٤*	٧	٠.٤٨٨**	١٢	٠.٨٥٥**	١٦	٠.٧٢٥**	٢٠	٠.٨١٤**	٢٥	٠.٧١٧**
٣	٠.٣٨٩**	٨	٠.٦٠٤**	١٣	٠.٧٨٠**	١٧	٠.٥٢٤**	٢١	٠.٨٣٦**	٢٦	٠.٦١٦**
٤	٠.٤٠٣**	٩	٠.٧٢٤**	١٤	٠.٥٥٢**	١٨	٠.٨١٢**	٢٢	٠.٦٦٢**	٢٧	٠.٤٠٣**
٥	٠.٣٦١*	١٠	٠.٤٠١**					٢٣	٠.٦٦٥**		٠.٥٧١**

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول (٢) أنَّ جميع مفردات أداة البحث التي تختص بإدمان عمليات التجميل معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة.

جدول(٣): معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد أداة قياس إدمان عمليات التجميل (ن=٤٨)

سيطرة عمليات التجميل		تغيير مزاج الفرد		التحمل		الاعراض الانسحابية		الصراعات النفسية		الانتكاس	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠.٦٣٣	٦	**٠.٧٧٢	١١	**٠.٩٢٠	١٥	**٠.٨٢٢	١٩	**٠.٦٩٦	٢٤	**٠.٧١١
٢	**٠.٥٧٤	٧	**٠.٥٩٥	١٢	**٠.٩٢٩	١٦	**٠.٨٦٤	٢٠	**٠.٩١٣	٢٥	**٠.٧٩٨
٣	**٠.٦٩٦	٨	**٠.٧٦٦	١٣	**٠.٨٥٨	١٧	**٠.٦٠٠	٢١	**٠.٨٥٤	٢٦	**٠.٨١٦
٤	**٠.٥٧٨	٩	**٠.٨١٨	١٤	**٠.٨٤٢	١٨	**٠.٧٣٢	٢٢	**٠.٧٩٢	٢٧	**٠.٧٠٦
٥	**٠.٦٦٨	١٠	**٠.٤٧٧					٢٣	**٠.٦٦١		

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

كما يتضح أيضاً من الجدول (٣) أنَّ جميع مفردات أداة البحث التي تختص بإدمان عمليات التجميل معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس إدمان عمليات التجميل والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية (ن= ٤٨)

الأبعاد	معامل الارتباط
سيطرة عمليات التجميل	**٠.٧٠٢
تغيير مزاج الفرد	**٠.٨٦٥
التحمل	**٠.٨٤١
الاعراض الانسحابية	**٠.٨٧٩
الصراعات النفسية	**٠.٩٠٤
الانتكاس	**٠.٧٧٥

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

يبين الجدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق أداة البحث.

٢) ثبات مقياس إدمان عمليات التجميل:

تمَّ حساب ثبات مقياس إدمان عمليات التجميل باستخدام معامل ألفا- كرونباخ وكل من سبيرمان وجتمان؛ لدراسة الاتساق الداخلي للأبعاد كما يتضح من خلال الجدول (٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٥): معاملات ثبات أداة قياس إدمان عمليات التجميل باستخدام (ألفا- كرونباخ) و(سبيرمان) و(جتمان) (ن= ٤٨)

م	الأبعاد	ألفا كرونباخ	سبيرمان	جتمان
١	سيطرة عمليات التجميل	٠.٦٢	٠.٥٧٤	٠.٥٥٢
٢	تغيير مزاج الفرد	٠.٦٩	٠.٦٦٥	٠.٦٥٦
٣	التحمل	٠.٨٩٧	٠.٩٢٣	٠.٩٢٣
٤	الاعراض الانسحابية	٠.٧٢٧	٠.٦٦٥	٠.٦٤٣
٥	الصراعات النفسية	٠.٨٢١	٠.٧٩	٠.٥٩٧
٦	الانتكاسة	٠.٧٢٦	٠.٦٩١	٠.٦٨٦
	الدرجة الكلية	٠.٩٢٨	٠.٨٩٩	٠.٨٨٦

ملاحظة: **ضعيفة أقل (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة أكبر (٠.٧)**

يؤكد الجدول (٥) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة وهي أكبر من (٠.٧) مما يعطي مؤشرّاً جيداً لثبات الأداة، وبناءً عليه يمكن الاعتماد على نتائجها.

الصورة النهائية لمقياس إدمان عمليات التجميل:

وبما أن عبارات مقياس إدمان عمليات التجميل اتسمت جميعها بالصدق والثبات، فلم يتم استبعاد أي عبارة منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية بعد تنقيح المحكمين ظلت كما هي في الصورة النهائية. وتم تحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس إدمان عمليات التجميل وفقاً لطريقة ليكرت بالمدرج الثلاثي (ينطبق، ينطبق أحياناً، لا ينطبق) والدرجات (١، ٢، ٣) حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع إدمان عمليات التجميل، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه. وتتراوح درجة الأداة بين (٢٧) كأقل درجة على المقياس وبين (٨١) كأعلى درجة.

الأداة الثانية: مقياس مفهوم الذات للسيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل، من إعداد الباحثة.

وصف مقياس مفهوم الذات والهدف منه:

تهدف هذ الأداة إلى تحديد مستوى مفهوم الذات المدرك في مختلف الجوانب الجسمية والشخصية والاجتماعية والأخلاقية والأسرية للسيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل. وقد تكونت أداة قياس مفهوم الذات من (٢٤) مفردة في صورتها النهائية موزعة على خمسة أبعاد، البعد الأول: الذات الشخصية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثاني: الذات الأخلاقية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الثالث: الذات الاجتماعية ويتضمن (٥) مفردات، البعد الرابع: الذات الأسرية ويتضمن (٤) مفردات، البعد الخامس: الذات الجسمية ويتضمن (٥) مفردات.

خطوات إعداد مقياس مفهوم الذات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قامت الباحثة ببناء وإعداد هذه الأداة من خلال الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع مفهوم الذات كدراسة عبد العلي (٢٠٠٣)، ودراسة الحموري وآخرون (٢٠١١)، إضافة إلى بعض المقاييس التي تناولت مفهوم الذات كمقياس تنسي الذي ترجمه فرج وإبراهيم (١٩٩٧)، ومقياس ظاهر وعبد الكريم (٢٠٠١). ومفهوم الذات (Self-Concept) تم تعريفه في هذا البحث من قبل الباحثة على أنه مفهوم عام مُتعلم يكتسبه الفرد نتيجة لعلاقاته مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة المحيطة به وكنتيجة تراكمية لخبراته المختلفة ويشتمل على أفكار الفرد ومعتقداته وسماته الشخصية وكل ما يُدركه عن نفسه روحياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً كعلاقاته وإمكانياته وقدراته ومشاعره وشكله وما يعتقده بشأن نظرة الآخرين له كما أنه كمفهوم قابل للتشكيل وللتقويم والتعديل.

- وفي ضوء ما سبق تمت صياغة الصورة الأولية لمقياس مفهوم الذات بحيث أصبحت هذه الصورة جاهزة للعرض على الأساتذة من أهل الاختصاص لتحكيمها. وتكونت هذه الأداة من خمسة أبعاد فرعية وهي: الذات الشخصية، الذات الأخلاقية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات الجسمية.
- ثم قامت الباحثة بإضافة بعض المفردات للأبعاد، وإجراء تعديلات في صياغة بعض المفردات بناء على آراء المحكمين، حيث تم حذف بعض الكلمات واستبدالها بكلمات مناسبة تتلاءم مع خصائص البحث ومتغيراته، كما تم حذف المفردات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) واستبدالها بأخرى.

وفيما يلي نستعرض الخصائص السيكو مترية لمقياس مفهوم الذات:

لقد تم اتخاذ نفس الخطوات والاجراءات المطبقة على الأداة الأولى للتحقق من صدق وثبات مقياس مفهوم الذات. فتحقق صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري والتحقق من الاتساق الداخلي بمعاملات ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجداول (٦) و(٧) و(٨). وللثبات فقد تم حساب كل من معاملات سبيرمان وجتمان، ومعامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (٩).

١) صدق مقياس مفهوم الذات:

الصدق الظاهري:

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (٩) محكمين من أهل الخبرة والاختصاص كما في الملحق (٢)، لإبداء آرائهم وتقديم ملاحظاتهم ومقترحاتهم فيما يختص بالأداة؛ للتأكد من وضوح مفرداتها، وملائمتها للبعد الذي تنتمي له، وسلامة تكوينها اللغوي، وتحقيقها لأهداف البحث. وبعد الأخذ بالملاحظات والتعديلات خرجت الأداة بشكلها النهائي.

صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس مفهوم الذات بالاستعانة بدرجات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العينة (الاستطلاعية) من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد المقياس، وكذلك معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأداة قياس مفهوم الذات (ن=٤٨)

الذات الشخصية		الذات الأخلاقية		الذات الاجتماعية		الذات الأسرية		الذات الجسمية	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠.٥٣٧	٦	**٠.٦١٧	١١	**٠.٥٨٢	١٦	**٠.٥٨٢	٢٠	**٠.٧٩٤
٢	*٠.٣١٣	٧	**٠.٣٩٣	١٢	**٠.٤٧٨	١٧	**٠.٤٧٨	٢١	**٠.٤٩٧
٣	*٠.٣٥٤	٨	**٠.٦٨٤	١٣	**٠.٥٣٥	١٨	**٠.٥٣٥	٢٢	**٠.٤١٣
٤	**٠.٥٩٨	٩	**٠.٤٣١	١٤	**٠.٤٥٨	١٩	**٠.٤٥٨	٢٣	**٠.٧٨٧
٥	**٠.٧١٠	١٠	**٠.٥٦٥	١٥	**٠.٥٨٢			٢٤	*٠.٣٣٩

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول (٦) أنَّ جميع مفردات أداة البحث معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وعند (٠،٠٥) وهذا يعني ارتفاع الاتساق الداخلي الذي ينعكس على صدق الأداة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٧): معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لأبعاد أداة قياس مفهوم الذات (ن=٤٨)

الذات الشخصية		الذات الأخلاقية		الذات الاجتماعية		الذات الأسرية		الذات الجسمية	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠.٦٤٩	٦	**٠.٦٩٠	١١	**٠.٥١٤	١٦	**٠.٨٤٥	٢٠	**٠.٦١٤
٢	**٠.٦٣٥	٧	**٠.٦٦٧	١٢	**٠.٧١٤	١٧	**٠.٨١٣	٢١	**٠.٧١٤
٣	**٠.٥٤٥	٨	**٠.٤٥٦	١٣	**٠.٧٤٩	١٨	**٠.٨١٩	٢٢	**٠.٧٤٩
٤	**٠.٦٩٧	٩	**٠.٥٧٢	١٤	**٠.٧٠٣	١٩	**٠.٦٤٩	٢٣	**٠.٧٠٣
٥	**٠.٧٠٢	١٠	**٠.٥٦٢	١٥	**٠.٧١١			٢٤	**٠.٧١١

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

الجدول (٧) يوضح أنَّ جميع مفردات أداة البحث معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيّاً عند (٠.٠١) وهذا يعني تمتع الأداة بدرجة صدق مرتفعة نتيجة للاتساق الداخلي بين المفردات والأبعاد الممثلة لها.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد أداة قياس مفهوم الذات والدرجة الكلية للأداة بعد حذف درجة البُعد من الدرجة الكلية (ن= ٤٨)

الأبعاد	معامل الارتباط
الذات الشخصية	**٠.٧٣٢
الذات الأخلاقية	**٠.٧٢٢
الذات الاجتماعية	**٠.٦٤٥
الذات الأسرية	**٠.٦٥٣
الذات الجسمية	**٠.٦٧٦

ملاحظة: **** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

الجدول (٨) يدلل على أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق أداة البحث.

٢) ثبات مقياس مفهوم الذات:

تم إجراء الحسابات المتعلقة بثبات مقياس مفهوم الذات في البحث باستخدام معامل ألفا- كرونباخ، وحساب كل من معامل سبيرمان وجتمان وهو ما يوضحه الجدول (٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٩) معاملات ثبات أداة قياس مفهوم الذات باستخدام معامل (ألفا- كرونباخ) و(سبيرمان) و(جتمان) (ن= ٤٨)

مفهوم الذات	ألفا كرونباخ	سبيرمان	جتمان
الدرجة الكلية	٠.٧٩٤	٠.٥٨٢	٠.٥٨٢

ملاحظة: **ضعيفة أقل (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة أكبر (٠.٧)**

يتضح من خلال الجدول (٩) أنَّ معاملات الثبات مقبولة، حيث بلغ معامل ألفاكرونباخ (٠.٧٩٤) ومعاملي الثبات لسبيرمان وجتمان (٠.٥٨٢) مما يعطي مؤشرّاً جيداً لثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

الصورة النهائية لمقياس مفهوم الذات:

وبما أن عبارات مقياس مفهوم الذات سجلت جميعها الدرجات المطلوبة في الصدق والثبات، لم تستبعد أي عبارة من العبارات، وبالتالي فإن الصورة الأولية بعد التنقيح ظلت كما هي. وتم تحديد نظام الاستجابة على بنود الأداة وفقاً لطريقة ليكرت بالمدرج الثلاثي (ينطبق، ينطبق أحياناً، لا ينطبق) وبالدرجات (١، ٢، ٣) حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مفهوم الذات، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاض هذا المفهوم. وتتراوح درجة هذه الأداة من (٢٤) كأقل درجة و(٧٢) كأعلى درجة يمكن تحقيقها.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

بعد التحقق من صلاحية أدوات البحث تم تطبيق أداتي البحث بصورة إلكترونية؛ نظراً للظروف الراهنة التي تجتاح المجتمع جراء جائحة كورونا ولصعوبة التواصل المباشر مع أفراد العينة، ونتج عن ذلك ما يأتي:

نتيجة السؤال الأول:

هل توجد علاقة بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات العينة ككل على مقياس إدمان عمليات التجميل وأبعاده، ودرجاتهم كذلك على مقياس مفهوم الذات وأبعاده، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): معاملات الارتباط بين إدمان عمليات التجميل وأبعاده ومفهوم الذات وأبعاده لدى بعض السيدات في المدينة المنورة

المتغيرات	الذات الشخصية	الذات الأخلاقية	الذات الاجتماعية	الذات الأسرية	الذات الجسمية	الدرجة الكلية مفهوم الذات
سيطرة عمليات التجميل	-٠.٦٢٥**	-٠.٥٨٢**	-٠.٨٥٥**	-٠.٧٥٢**	-٠.٥٩٤**	-٠.٧٣٥**
تغيير مزاج الفرد	-٠.٦٦٩**	-٠.٥٢٣**	-٠.٨٨٣**	-٠.٨٢٣**	-٠.٧٣٨**	-٠.٨٤٢**
التحمل	-٠.٦١٥**	٠.١٠٥	-٠.٦٠٤**	-٠.٦١٥**	-٠.٧٨٩**	-٠.٨٠٧**
الاعراض الانسحابية	-٠.٥٩٨**	٠.٠٨٨	-٠.٥٣٨**	-٠.٥٨٣**	-٠.٧٣١**	-٠.٧٥٩**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الصراعات النفسية	-٠.٦٢٣-**	-٠.٢٨٥-**	-٠.٧٢٩-**	-٠.٧٩٠-**	-٠.٨٣٩-**	-٠.٨٦٨-**
الانتكاسة	-٠.٥٧٨-**	-٠.٢٠٧-**	-٠.٦٦٢-**	-٠.٦٩١-**	-٠.٧٧٥-**	-٠.٨٠٣-**
الدرجة الكلية	-٠.٦٥٩-**	-٠.٣٤٧-**	-٠.٧٧٥-**	-٠.٧٦٣-**	-٠.٧٨٢-**	-٠.٨٥١-**

فيتضح من خلال الجدول (١٠) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس إدمان عمليات التجميل، والدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس مفهوم الذات. حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٥١-**) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

المناقشة والتفسير للسؤال الأول:

لقد أشارت نتائج هذا السؤال من خلال البحث الحالي لوجود علاقة ارتباطية سالبة فيما بين إدمان عمليات التجميل ومفهوم الذات لدى بعض السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل في المدينة المنورة. وهو ما يعني وجود علاقة عكسية فيما بين هذين المتغيرين، فكلما ارتفع مفهوم الذات لدى السيدة كلما انخفض لديها مستوى إدمان عمليات التجميل والعكس صحيح. ونشير هنا لاتفاق هذه النتيجة نوعاً ما مع ما توصلت له دراسة سليمان (٢٠١٤) من حيث ارتباط مفهوم الذات وعمليات التجميل بعلاقة سالبة دالة إحصائياً، بحيث يؤثر كل من المتغيرين على الآخر بطريقة عكسية. وباعتبار صورة الجسم أحد مكونات مفهوم الذات، نجد بأن نتيجة السؤال الأول تؤيد بشكل غير مباشر ما توصل إليه كلا من هندرسون (٢٠٠٥)، وسليفك وتيجمان (٢٠١٠) بأن تدني الرضا عن صورة الجسم لدى السيدة يؤدي بها للاتجاه نحو عمليات التجميل، وهي تقريباً نفس النتيجة التي توصلت لها دراسة جودة (٢٠٢٠) بأن الارتباط سالب فيما بين مستوى الرضا عن صورة الجسم كمكون من مكونات مفهوم الذات وبين الإقبال على إجراء العمليات التجميلية. في حين تخالف نتائج دراسة العقيل (٢٠١٤) ما سبق وتقول بعدم ارتباطية الرضا لدى السيدة عن صورة الجسم بتوجهها نحو عمليات التجميل أساساً.

وترى الباحثة هنا بأن النتيجة السلبية للعلاقة فيما بين مفهوم الذات والإدمان على عمليات التجميل قد يُعزى للتأثير المباشر لمفهوم الذات على سلوكيات السيدة، وتوجيهه لتلك السلوكيات إيجاباً أو سلباً، فمفهوم الذات المتدني والذي يؤدي لإدراك سلبي للذات بمختلف مكوناتها وأشكالها كالصورة الجسمية قد يتولد عنه سلوكيات سلبية كالإدمان على عمليات التجميل كحل مؤقت للشعور السلبي نحو الذات، فعمليات التجميل في هذه الحالة بمثابة المسكن للعَرَض وليست علاجاً للمرض نفسه، بحيث تحاول السيدة هنا بلجوئها لعمليات التجميل بشكل متواصل ومستمر تحسين مظهرها الخارجي كما تعتقد، وبالتالي الشعور بالرضا والتقبل للذات، الذي ينتج عنه ارتفاع مؤقت لمفهوم الذات ما يلبث أن يعود للانخفاض مجدداً. في حين أن السيدة التي تتمتع بمفهوم ذات إيجابي مرتفع نحو ذاتها تتسم بالرضا والقناعة، وهو ما ينعكس على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سلوكياتها التي تتميز بالاتزان فلا إفراط ولا تفريط، ومن هنا تنخفض حاجتها للجوء لعمليات التجميل والإصابة بالإدمان عليها.

نتيجة السؤال الثاني:

هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير العمر لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

ولاكتشاف الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لمتغير العمر الزمني (٢٠ - ٢٩ سنة، ٣٠ - ٣٩ سنة، ٤٠ - ٤٩ سنة، ٥٠ - ٥٩ سنة)، تم استخدام الاختبارات اللامعلمية؛ بسبب التفاوت الكبير في أعداد فئات العمر الزمني، وقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس، والجدول (١١) يوضح تفاصيل ذلك.

جدول (١١) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل والتي تتبع لمتغير العمر الزمني

م	المتغيرات	٢٠-٢٩ (ن=٢٥) متوسط الرتب	٣٠-٣٩ (ن=٥٠) متوسط الرتب	٤٠-٤٩ (ن=٨٠) متوسط الرتب	٥٠-٥٩ (ن=١٣٧) متوسط الرتب	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
١	سيطرة عمليات التجميل	١٧.٤٨	٥٣.٧٦	١١٤.١٣	٢٢٢.٨٠	٢٤٨.١٠	٠.٠٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٣٨.٥٠	١١٥.٧٦	٢٢٣.٥٨	٢٥٧.٧٠	٠.٠٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	١٩٩.٦٨	١٥٠.٣٩	٠.٠٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١٧٩.٣١	٨٠.٤٩	٠.٠٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	٢١٠.٤٢	١٩٣.٣١	٠.٠٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١٨٦.١٠	١٠١.٥١	٠.٠٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	١٧.٤٨	٤٨.٤٨	١١٥.٥١	٢٢٣.٩١	٢٥٣.٩٨	٠.٠٠٠	٠.٠١

يبين الجدول (١١) الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة وفقاً لمتغير العمر الزمني (٢٠ - ٢٩ سنة، ٣٠ - ٣٩ سنة، ٤٠ - ٤٩ سنة، ٥٠ - ٥٩ سنة). وتشير النتائج في الجدول (١١) إلي وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة كاي سكوير الموضحة في الجدول عند درجة حرية (٣) $\chi 2(3)$ 253.98، $p = 0.00$ مما يعني تأثير متغير العمر الزمني على مستوى إدمان عمليات التجميل. ولمعرفة اتجاه الفروق لصالح أي المجموعات العمرية تم استخدام اختبار مان وتني وتبين أن هناك فروق بين جميع الفئات لصالح السيدات في العمر الأكبر.

المناقشة والتفسير للسؤال الثاني:

نتيجة هذا السؤال تدل على وجود تأثير لمتغير العمر الزمني على إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة، حيث اتجهت الفروق لصالح الفئة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العمرية الأكبر، وبالتالي تتفق نتيجة هذا التساؤل نوعاً ما مع ما توصل إليه العقيل (٢٠١٤) الذي أشار لطردية العلاقة فيما بين العمر الزمني للسيدة وتوجهها لعمليات التجميل، كما تتفق مع كلٌ من هندرسون (٢٠٠٥)، وسليفك وتيجمان (٢٠١٠) حيث اعتبرا أن التقدم في العمر من أهم الموجهات نحو عمليات التجميل حيث تنخفض صورة الجسم مع التقدم في العمر. وتُرجع الباحثة السبب في ذلك لطبيعة المرحلة العمرية التي تمر بها السيدة كلما تقدم بها العمر، وحرصها الدائم على الظهور بمظهر لافت أمام الآخرين، ورغبتها في أن تكون محط أنظار الجميع بمواكبتها لأحدث التطورات في عالم الجمال، فتعمد للتخلص من كل التغيرات التي تطرأ على شكلها نتيجة للتقدم في السن وبداية ظهور علامات قد تكون مزعجة للبعض، أو أن تسعى للتخلص من آثار الحمل والرضاعة وغيرها. إلا أن هذه النتيجة تتعارض تقريباً مع ما توصلت له دراسة المطيري (٢٠١٤) بانعدام العلاقة فيما بين العمر الزمني والتوجه نحو إجراء عمليات التجميل. وتخالف كذلك ما جاءت به دراسة أبو الحديد (٢٠١٨) بأن الفئات العمرية الأقل هي الأكثر إقبالاً على عمليات التجميل.

نتيجة السؤال الثالث:

هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؟

ولكي نتعرف على الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والتي تُعزي لمتغير المستوى التعليمي (دون الثانوي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) استخدمت الباحثة الاختبارات اللامعملية؛ نظراً لوجود تفاوت كبير في أعداد فئات المستوى التعليمي، فقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس والذي يتضح من خلال الجدول (١٢).

جدول (١٢): نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل والتي تُعزي لمتغير المستوى التعليمي

م	المتغيرات	دون الثانوي (ن= ٥٠)	ثانوي (ن=٢٥)	جامعي (ن= ٦٠)	دراسات عليا (ن= ١٥٧)	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
		متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب			
١	سيطرة عمليات التجميل	٢٦.٥	٧٢.٠	١٠٨.٥	٢١١.١	٢٢٩.٩	٠.٠٠	٠١،٠
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥	٣٨.٥	١١٢.٧	٢١١.٠	٢٣٣.١	٠.٠٠	٠١،٠
٣	التحمل	٩٩.٥	٩٩.٥	٩٩.٥	١٨٦.٩	١١٤.٣	٠.٠٠	٠١،٠
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥	١١٧.٥	١١٧.٥	١٧١.٤	٦١.٢	٠.٠٠	٠١،٠
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠	٩٠.٠	٩٠.٠	١٩٥.١	١٤٦.٩	٠.٠٠	٠١،٠
٦	الانتكاسة	١١١.٥	١١١.٥	١١١.٥	١٧٦.٦	٧٧.١	٠.٠٠	٠١،٠
	الدرجة الكلية	٢٦.٥	٦١.٥	١١٠.٠	٢١٢.٢	٢٣٤.٨	٠.٠٠	٠١،٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول (١٢) يوضح الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة بحسب متغير المستوى التعليمي (دون الثانوي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) والذي يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية. حيث بلغت قيمة كاي سكوير كما يتضح من الجدول (١٢) عند درجة حرية (٣) $\chi 2(3)\ 234.8$، ($p = 0.00$) وهو ما يعني تأثير متغير المستوى التعليمي على مستوى إدمان عمليات التجميل. وللتوصل لمعرفة اتجاه الفروق لصالح أي المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني والذي تبين من خلاله أن هناك فروق بين جميع الفئات لصالح السيدات ذوات المستوى التعليمي الأعلى.

المناقشة والتفسير للسؤال الثالث:

تشير النتيجة التي توصل لها البحث الحالي كإجابة عن التساؤل الثالث لوجود فروق دالة إحصائياً في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تعود لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح المستوى التعليمي الأعلى. وتأتي هذه النتيجة مخالفةً لدراسة جودة (٢٠٢٠) التي توصلت لعدم وجود تلك الفروق فيما بين المؤهل التعليمي وعمليات التجميل. إلا أن نتيجة البحث الحالي تتفق تقريباً مع ما توصلت له دراسة العقيل (٢٠١٤)، ودراسة الموسى (٢٠١٨)، بأن العلاقة طردية فيما بين المستوى التعليمي للسيدة والإقبال على عمليات التجميل، بمعنى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للسيدة ازداد إقبالها على العمليات التجميلية، كما تدعم دراسة أبو الحديد (٢٠١٨)، والمنصور (٢٠٢٠) تلك النتيجة من خلال ملاحظتها لكثرة إقبال السيدات من الفئات ذات التعليم الأعلى على عمليات التجميل. وترى الباحثة بأن السبب في ذلك قد يعود لسعة الاطلاع والمعرفة التي تتمتع بها هذه الفئة نحو كل ما هو جديد في عالم التجميل، والإمكانيات المادية والبحثية الواسعة التي تتوفر لديها، بالإضافة لامتلاك هذه الفئة من السيدات في الغالب للعديد من الاهتمامات والسمات والخصائص، كالقدرة على اتخاذ القرار والاستقلالية في ذلك.

نتيجة السؤال الرابع:

هل توجد فروق لدى بعض السيدات في المدينة المنورة في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟

وللكشف عن الفروق بين بعض السيدات في المدينة المنورة في مستوى إدمان عمليات التجميل بحسب متغير الحالة الاجتماعية (عزباء، متزوجة، مطلقة)، تم الاعتماد على استخدام الاختبارات اللامعلمية؛ ويعود ذلك لوجود تفاوت كبير في أعداد فئات الحالة الاجتماعية، فقد تم استخدام اختبار كروسكال واليس كما في الجدول (١٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١٣) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

م	المتغيرات	عزباء (ن= ٦٢)	متزوجة (ن=١٦٠)	مطلقة (ن= ٧٠)	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
		متوسط الرتب	متوسط الرتب	متوسط الرتب			
١	سيطرة عمليات التجميل	٣٤.٢٦	٢٠٩.٦٠	١٠١.٦٩	٢٢٣.٨٦	٠.٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٢٠٩.١٨	٩٨.٩٠	٢٢٠.٥٩	٠.٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	١٨٥.٢٨	٩٩.٥٠	١٠٩.٦٧	٠.٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١٧٠.٤٣	١١٧.٥٠	٥٨.٧٠	٠.٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	١٩٣.١١	٩٠.٠٠	١٤٠.٩٦	٠.٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١٧٥.٣٨	١١١.٥٠	٧٤.٠٢	٠.٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	٣٢.٥٢	٢١٠.٦٠	١٠٠.٩٤	٢٢٧.٦٤	٠.٠٠	٠.٠١

من خلال الجدول (١٣) نجد بأن الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة والتي تتبع لمتغير الحالة الاجتماعية (عزباء، متزوجة، مطلقة) تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة كاي سكوير عند درجة الحرية (٢) 227.64 χ 2(2)، ($p = 0.00$) وهذا يدل على تأثير متغير الحالة الاجتماعية في مستوى إدمان عمليات التجميل. ولكي نحدد اتجاه تلك الفروق لصالح أي المجموعات تم استخدام اختبار مان وتني والذي تبين من خلاله أن الفروق بين جميع الفئات اتجهت لصالح السيدات المتزوجات.

المناقشة والتفسير للسؤال الرابع:

توصل السؤال الرابع لوجود تأثير لمتغير الحالة الاجتماعية في إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة، كما اتجهت الفروق في الإدمان على عمليات التجميل لصالح السيدات المتزوجات. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الرفاعي (٢٠١٨)، بينما تختلف مع العديد من الدراسات الأخرى كدراسة جودة (٢٠٢٠) ، والموسى (٢٠١٨)، والمطيري (٢٠١٤)، والعقيل (٢٠١٤)، وكذلك سليمان (٢٠١٤). وتفسر الباحثة النتيجة التي توصل لها البحث الحالي بأن السيدة المتزوجة غالباً ما تحاول الإبقاء على تألقها أمام زوجها، وتحرص بأن يراها جميلة طوال الوقت خاصة بعد المرور بتجارب الحمل والانجاب والرضاعة وما يترتب عليها من تغييرات، أو للتقدم في السن وغيرها من الأسباب، فتتأثر الزوجة بآراء زوجها المختلفة نحوها، ومتطلباته، ونظرته لها، وهو ما قد يؤثر على صورة الجسم لديها، ونتيجة لدوافع وأسباب معينة تلجأ الزوجة لعمليات التجميل، التي يتولد في الغالب عنها آثار نفسية إيجابية، يتولد عنها الاستمرارية وبالتالي خطر الوقوع في الإدمان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتيجة السؤال الخامس:

هل توجد فروق في إدمان عمليات التجميل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى بعض السيدات في المدينة المنورة؟

لكي يتم التعرف على الفروق في مستوى إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة بناءً على متغير المستوى الاقتصادي (ضعيف، متوسط، عالي)، استخدمت الباحثة الاختبارات اللامعلمية؛ بسبب التفاوت الكبير في أعداد فئات المستوى الاقتصادي، وقد تم الاعتماد على استخدام اختبار كروسكال واليس الذي يوضحه الجدول (١٤).

جدول (١٤) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى إدمان عمليات التجميل بناءً على متغير المستوى الاقتصادي

م	المتغيرات	ضعيف (ن= ٢٣) متوسط الرتب	متوسط (ن=٧٩) متوسط الرتب	عالي (ن= ١٩٠) متوسط الرتب	كاي سكوير	مستوى الدلالة	
١	سيطرة عمليات التجميل	١٥.٩١	٦٢.٦١	١٩٧.١٩	٢٠٦.٢٩	٠.٠٠	٠.٠١
٢	تغيير مزاج الفرد	٣٨.٥٠	٦٣.٣٥	١٩٤.١٥	١٨١.٩٧	٠.٠٠	٠.٠١
٣	التحمل	٩٩.٥٠	٩٩.٥٠	١٧١.٧٣	٧١.٣٦	٠.٠٠	٠.٠١
٤	الاعراض الانسحابية	١١٧.٥٠	١١٧.٥٠	١٦٢.٠٧	٣٨.١٩	٠.٠٠	٠.٠١
٥	الصراعات النفسية	٩٠.٠٠	٩٠.٠٠	١٧٦.٨٣	٩١.٧٣	٠.٠٠	٠.٠١
٦	الانتكاسة	١١١.٥٠	١١١.٥٠	١٦٥.٢٩	٤٨.١٧	٠.٠٠	٠.٠١
	الدرجة الكلية	١٥.٩١	٦٢.٤٨	١٩٧.٢٤	٢٠٣.٧٠	٠.٠٠	٠.٠١

من الجدول (١٤) نجد بأن الدرجة الكلية لمقياس إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي (ضعيف، متوسط، عالي) يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، فقد سجلت قيمة كاي سكوير عند درجة حرية (٢) $\chi 2(2)$ 203.70، $p = 0.00$ مما يعني تأثير متغير المستوى الاقتصادي في مستوى إدمان عمليات التجميل. ولكي نتعرف على اتجاه تلك الفروق لصالح أي المجموعات، تم استخدام اختبار مان وتني الذي بين أن الفروق بين جميع الفئات تتجه لصالح السيدات ذوات المستوى الاقتصادي الأعلى.

المناقشة والتفسير للسؤال الخامس:

توضح نتيجة السؤال الخامس تأثير متغير المستوى الاقتصادي على إدمان عمليات التجميل لدى بعض السيدات في المدينة المنورة. كما أشارت النتيجة لاتجاه الفروق لصالح المستويات الاقتصادية الأعلى. وبذلك تتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة المنصور (٢٠٢٠)، وأبو الحديد (٢٠١٨)، بينما تختلف مع دراسة جودة (٢٠٢٠)، والموسى (٢٠١٨)، والرفاعي (٢٠١٨)، والمطيري (٢٠١٤) والتي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصلت لانعدام تلك الفروق. وترى الباحثة بأن السبب في هذه النتيجة قد يعود لسهولة تحمل هذه الفئة من السيدات لتكلفة بعض العمليات والإجراءات التجميلية الباهظة، خاصة العمليات والإجراءات التي تستدعي التكرار والتجديد بين الحين والآخر، كما أن الأعباء المادية المترتبة على السفر لمسافات طويله من أجل الوصول لإجراء معين أو طبيب معين فيما يعرف بالسياحة التجميلية لا تعتبر عائقاً أمامهن، كما قد يدفع هذه الفئة من السيدات حرصهن على الظهور بمظهر جميل في الأوساط الاجتماعية والمهنية التي ينتمين لها لإجراء العمليات التجميلية بما يتواكب مع التطورات المتسارعة في هذا المجال.

التوصيات:

وفي ضوء ما سبق يوصي البحث الحالي بما يأتي:

١. الاعتماد في المستشفيات والمراكز التجميلية على عمليات التجميل الآمنة التي تُجرى لأهداف منطقية مدروسة من قبل لجنة طبية نفسية للحد من انتشار إدمان عمليات التجميل.
٢. تفعيل جهات الإختصاص لأدوارها الرقابية على الأطباء والمنشآت الصحية للحد من الترويج لعمليات التجميل التي تهدف للكسب المادي فقط.
٣. استحداث بعض الأنظمة والإجراءات الإلزامية للتخفيف من الانقياد لعمليات التجميل وبالتالي الإدمان عليها.
٤. الاهتمام بتعزيز مفهوم الذات بمختلف أبعاده لدى الأبناء من خلال التنشئة الأسرية السليمة.
٥. تفعيل دور المؤسسات الإجتماعية المختلفة في تعزيز ثقة السيدات بأنفسهن وتوجيههن نحو الإهتمام بالفكر والجوهر وليس الجسد والمظهر.
٦. توعية السيدات بالأسباب والدوافع التي قد تؤدي بهن لإدمان عمليات التجميل.
٧. توفير الدعم والإرشاد النفسي للسيدات الراغبات في تكرار تجربة إجراء العمليات التجميلية.
٨. توعية وتثقيف السيدات بالمخاطر الكبيرة التي تترتب على إدمان عمليات التجميل من خلال القنوات الإعلامية المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

المراجع العربية:

أبو الحديد، فاطمة. (٢٠١٨). المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، ٤٢ (٤١)، ٢١٩-٢٤١.

باجنيد، إلهام. (٢٠٠٨). موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحية التجميلية. *مجلة البحوث الفقهية المعاصرة*، ٢٠ (٧٨)، ٣٠١ - ٣٣١.

البنا، حياة، ومراد، صلاح، وعبد الخالق، أحمد. (٢٠٠٦). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب من جامعة الكويت. *دراسات نفسية*، ١٦ (٢)، ٢٩١-٣١٢.

بوبعاية، سمية. (٢٠١٧). *الإدمان على الإنترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف المسيلة.

بوكراع، إيمان. (٢٠٢٠). الإدمان السلوكي: التطور في المفهوم والأشكال. *أنسنة للبحوث والدراسات*، ١١ (٢)، ٢٠٧-٢٢١.

الثميري، عبدالسلام. (٢٠١٩، مايو ٢). *١٣٤ ألف عملية تجميل في السعودية خلال ٣ أعوام*. صحيفة الاقتصادية. https://www.aleqt.com

جودة، نادية. (٢٠٢٠). الرضا عن صورة الجسد وعلاقته بأسباب إقبال الشابات على إجراء عمليات التجميل من وجهة نظرهن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤ (٤٦)، ٨٠ – ٩٩.

الحربي، عواض. (٢٠٠٣). *العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحموري، خالد، والصالحي، عبدالله، والعناتي، ختام. (٢٠١١). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. *مجلة الجامعة الإسلامية*، ٩ (١)، ٤٨٥-٤٥٩.

خطاب، سمير. (٢٠١٨). صورة الجسم والقلق والمخاوف الاجتماعية: دراسة نفسية مقارنة على عينة من طالبات جامعة حائل. *مجلة دراسات عربية*، ١٧ (١)، ١٦٣-٢٠٦.

الخولي، أمين. (١٩٩٦). *الرياضة والمجتمع*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الراشد، سعد. (٢٠١٤). إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية دراسة اختبارية للاستبيان التشخيصي لـ كيمبيرلي يونج. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١١ (١)، ١ – ٣٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرفاعي، صباح. (٢٠١٨). أزمة منتصف العمر والاتجاه نحو عمليات التجميل غير المرضية لدى نساء جدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الطفولة والتربية*، ١٠ (٣٤)، ١٥-٥٦.

الرواشدة، عاطف. (٢٠٠٨). *أثر مفهوم الذات في السلوك العدواني لدى أعضاء مراكز الشباب والشابات في إقليم جنوب الأردن* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

الزاهي، فريد. (١٩٩٩). *الجسد والصورة والمقدس في الإسلام*. افريقيا الشرق.

زهران، حامد. (١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد النفسي* (ط.٢). عالم الكتب.

زهران، حامد. (١٩٨٢). *التوجيه والإرشاد النفسي*. عالم الكتب.

الزوبعي، عبد الجليل، والغنام، محمد. (١٩٧٤). *مناهج البحث في التربية*. مطبعة العاني.

زيد، دينا. (٢٠٠٨). *مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.

الزيود، نادر. (١٩٩٨). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (ط.١). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سليمان، شيماء. (٢٠١٤). *عمليات التجميل وعلاقتها بصورة الجسم ومفهوم الذات كما يدركها طلبة الجامعة الأردنية* [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية]. دار المنظومة. http://1010umyav.y.http.search.mandumah.com

سمارة، عزيز، والنمر، عصام، والحسن، هشام. (١٩٩٥). *محاضرات في التوجيه والإرشاد* (ط.٢). دار الفكر.

الشيخ، دعد. (٢٠٠٣). مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة. دار كيوان.

الشيخي، حسن. (٢٠٠٣). *اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدين الرياض* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

طبيب العرب. (٢٠٠٩، مايو ٢٣). *هوس عمليات التجميل أسباب ومضاعفات*. https://www.3rbdr.net

عامر، طارق. (٢٠١٨). *مفهوم وتقدير الذات* (ط.١). دار العلوم للنشر والتوزيع.

عبد العلي، مهند. (٢٠٠٣). *مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبد الفتاح، ولاء. (٢٠١٩). صورة الجسم وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣ (١٣)، ١٠٦-١٢٣.

عزب، حسام. (٢٠١٦). الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الإنترنت. *مجلة إرشاد النفسي*، ١ (٤٥) ، ٣٣٣ - ٣٦٢.

عزة، سعيد، وعبد الهادي، جودة. (١٩٩٩). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (ط.١). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العقيل، عبد الله. (٢٠١٤). العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية. *مجلة مجمع*، (١٠)، ٧٦٩-٨٢٩.

عمرو، محمد. (١٩٨٥). *اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية*. دار الفرقان.

الفار، خالد. (٢٠١٦). *سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدرات*. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

فرج، صفوت، وهبة، إبراهيم. (١٩٩٧). *البنية السيكومترية والعاملية لمقياس تنسي لمفهوم الذات*. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

الفرق بين الإدمان السلوكي والإدمان النفسي وكيفية العلاج منهما؟ (٢٠٢٠، نوفمبر ٢١). مستشفى التعافي للطب النفسي والإدمان. https://altaafi.com

فريق حِلّوها. (٢٠١٩، يناير ١٩). *مشكلة الإدمان أسبابه وأعراضه والوقاية من الإدمان*. حِلّوها السعادة قرار. https://www.hellooha.com/articles

الفوزان، صالح. (٢٠٠٨). *الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة* (ط.٢). دار التدمرية.

قاسم، أنس. (١٩٩٨). *أطفال بلا أسر* (ط.١). الإسكندرية للكتاب.

القاضي، وفاء. (٢٠٠٩). *قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غـــــــــــــــــــــــزة]. دار المنظومـــــــــــــــــــــــــــة. http://1010umyxb.y.http.search.mandumah.com

ماكلاود، سول. (د.ت). سيكولوجية مفهوم الذات دراسة في صورة الذات- قيمة الذات- الذات المثالية (ترجمة علي عبد الرحيم صالح). *المجلة العربية للعلوم النفسية*. مسترجع بتاريخ ١٩ نوفمبر، ٢٠٢٠ من http://arabpsynet.com

محمد، سهام. (٢٠٠٨). *اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مستشفى الأمل للطب النفسي والإدمان. (د.ت). كل المعلومات حول الادمان السلوكي وانواعه وطرق علاجه. مسترجع بتاريخ ١٦ فبراير، ٢٠٢١ من https://www.hopeeg.com

المطيري، جميلة. (٢٠١٤). *عمليات التجميل وعلاقتها بوجهة الضبط والوعي بالذات لدى عينة إكلينيكية وغير إكلينيكية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

منصر، نجيبة. (٢٠١٧). *مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة الوادي.

المنصور، ريم. (٢٠٢٠). دوافع الاهتمام بالجسد "عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجاً". *مجلة عجمان للدراسات والبحوث*، ١٩ (٢) ، ٣ - ٤٠.

الموسى، أميرة. (٢٠١٨). العوامل التي تدفع المرأة السعودية إلى إجراء العمليات التجميلية: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من مرتادات العيادات في مدينة الرياض. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٦٠ (٧)، ١٥-٣٨.

وزارة الصحة. (٢٠٢٠). *الكتاب الإحصائي السنوي*. وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية،

https://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/book

اليعقوب، علي. (١٩٨٨). *أثر التحصيل الأكاديمي والجنس في مركز الضبط ومفهوم الذات* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

المراجع الأجنبية:

Cosmetic Surgery Addiction. (n.d.). Middlegante Addiction Advice & Treatment، Retrieved Dec 1، 2020، from https://www.middlegate.co.uk

Goldenson، R. M.، & Glanze، W. B. (1984). Longman dictionary of psychology and psychiatry. New York: Longman.

Hattie، J.A. (1992). *Self-concept*. Hillsdale، NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Hilliard، J. (2018، Dec 21). *Plastic Surgery Addiction: An Unhealthy Obsession with Perfection*. Addiction Center. https://www.plastic-surgery/

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Hilliard، J. (2020، Sep 18). *Plastic Surgery Addiction*. Addiction Center. https://www.addictioncenter.com

Pederson، D. (1994). Identification of levels of self-Identity. Perceptual and motor skill. *Sage journals، 78*(3)، 1155 – 1167.

Penningtons Manches Cooper. (2016، Apr 6). *WHEN PLASTIC SURGERY BECOMES AN ADDICTION*. https://www.penningtonslaw.com

Smith، C. (2018، Oct 11). *Behavioral Addictions What Are They and How Does One Develop?*. Addiction Center. https://www.addictioncenter

Suissa، A. (2008). Addiction to Cosmetic Surgery: Representations and Medicalization of the Body. *International Journal of Mental Health and Addiction، 6*، 619-630.

Sutherland، S. (1991). *Macmillan Dictionary of Psychology*. Paperbak.

The International Society of Aesthetic Plastic Surgery. (2019، Dec 3). *ISAPS Global Statistics*. https://www.isaps.org/wp-content

Virinia، N. (1984). *Applying Psycholge*. Publishing Company.

Young، K. (2014). Factors Affecting Plastic Surgery Addiction Tendency Among Undergraduate Women. *Journal of Digital Convergence، 12*(12)، 621-631.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***